**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة عمار ثليجي**

**كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة**

**قسم التاريخ**

**العنـــوان :**

# مسألة التجنيس في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية 1870 / 1930م .

**مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ .**

**تخصص : تاريخ معاصر .**

**إعداد الطالبتين :**

✓ يمينة نقاز .

✓ نجاة نقاز .

**تحت إشراف الأستاذ :**

* عيسى بوقرين .

**السنة الجامعية : 2020 / 2021 م .**

# شكـــر وعرفـــان .

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات وبتوفيقه تتحقق الغايات والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

أشكر الله عز وجل رب السماء ومنزل الداء والدواء ومفرج الهموم إلى دروب المعارف والعلوم .

أشكر الله عز وجل على إنارة سبيلنا وحل عقدة لساننا، فشكرًا يا خالقي على أن هديتنا إلى هذا العمل البسيط ولمتواضع وشكرا إلى كل من سخرتهم لمساعدتنا وتوجيهنا في هذا العمل، فكل الاحترام والتقدير لهم .

الطالبتين : - أمينة نقاز .

- نجاة نقاز .

# إهـــــــــــداء .

إلى نبع الحنان وبر الأمان، من منحتني الحياة والحب أمي الغالية

" خيرة علاوة ".

إلى من أعطاني الحنان ورعاني منذ كنت صغيرة وحثني على المثابرة وقوة التحدي أبي العزيز " سليمان " .

إلى زوجي وتاج رأسي والسند المتين الذي لم يبخل عني يومًا بدعمه ونصائحه " عيسى " .

إلى أخواتي فاطنة، طاهر، عبد القادر، سناء، فريحة، زهور .

إلى أولاد أختي فاطمة، وليد قصي، آية .

إلى ابنة أخي خيرة رودينة، وصهيب سليمان .

إلى عمي " سعد " وبناته وخالتي العزيزة .

إلى عائلة نقاز خصيصا وعائلة علاوة عموما .

إلى صديقاتي وأختي رحاب ، ياسمين .

إلى دفعة تاريخ معاصر وطلبته ،وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد .

الطالبة : يمينة نقاز .

# إهـــــــــداء.

يا الله لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .

أهدي نجاحي إلى سندي الأول في الحياة أبي العزيز " بن عيسى " أدام الله له الصحة والعافية .

إلى من قرن الله اسمه باسمها فوق سبع طباق وأوصى بسرها من سابع سماء ووضع أعز ما تطلب تحت قدميها إلى جوهرة حياتي أمي الغالية " فاطنة " .

إلى ألمع ذرة تحترق بها العيون سندي وفؤادي، زوجي " تارزي " .

وإلى إخوتي حسام ، أسامة، سفيان، دلال، حياة .

إلى ابني الغالي رحمه الله " إياد صهيب " .

إلى جدتي وأعمامي، وإلى أخوات زوجي .

إلى كل زملائي وصديقاتي، وإلى كل أساتذتي الكرام عبر كل الأطوار من الابتدائي حتى الجامعة، إلى كل من ساندني ووقف بجانبي .

الطالبة : نجاة نقاز .

| المعنى | الرمز |
| --- | --- |
| جزء | ج |
| نشر وتوزيع | ن ، ت |
| صفحة | ص |
| صفحات | ص ص |
| طبعة | ط |
| دون مكان | د ، م |
| دون تاريخ | د ، ت |
| ترجمة | تر |
| P | Page |
| | |

# مقـــــــدمة

لقد عرفت الجزائر خلال الفترة الاستعمارية تطورات، وأحداث مختلفة صارت شاهدة على جرائم الاستعمار، والمعاناة الجزائرية، ورغم كثرة الدراسات تطرقت وعالجت مواضع متنوعة في التاريخ الجزائري خلال الفترة الاستعمارية، فإنها تبقى غير كافية بالنظر إلى تعدد المواضيع، وطول فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر يتمثل مجال واسع من الأرجاء بأحداثه، وحتى تطورات وتغيرات وقائعه، وتتبعها إلى فروع وأجزاء متعددة بتعدد الأيام والشهور والسنين التي عاشتها الجزائر تحت الهيمنة الفرنسية، ولجأت إلى هدم كل المؤسسات الدينية والثقافية لتجهيل هذا الشعب والقضاء على كل ما هو مرتبط بشخصيته وتجسيد ذلك في بعض القوانين ولعل أخطرها قانون **التجنيس** وأبرزه قانون **سنياتوس كونسلت** الذي منح بعض الجزائريين الجنسية الفرنسية وبعض الحقوق السياسية، واتجهت سياسة التجنيس نحو محاربة الدين والهوية الوطنية وتحويل الجزائريين إلى رعايا فرنسيين .

نتج عن هذه الوضعية ظهور نخبة مثقفة والتي كانت بمثابة الناطق الرسمي باسم الشعب لكن هذا القانون (التجنيس) أحدث انقساما في أوساطهم واختلاف في توجهاتهم بين نخبة محافظة ونخبة مفرنسة، كما ظهرت بعض الأحزاب السياسية والتي على الرغم من اختلاف مشاربها الفكرية، لكن جمعتهم غايات مشتركة وهي الحفاظ على المقومات الإسلامية العربية للجزائريين، هذا ما سنناقشه في موضوعنا " مسألة التجنيس في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية 1870 – 1930 " .

**– الهدف من الدراسة:**

هو إبراز حقيقة الاستعمار الفرنسي من خلال سياسته التي باشرها ضد الجزائريين والتي جسدها في قوانين التجنيس .

**– دوافع اختيار الموضوع :**

من العوامل التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع والتي يمكن توضيحها في النقاط التالية :

1/– الرغبة الشخصية في دراسة هذا الموضوع وإبراز ما يخفي وراءه من حقائق وغايات استعمارية .

2/– محاولة التعمق في دراسة هذا الموضوع عبر مراحله التي سار عليها ( خلال القرن 19 وبدايات القرن 20) .

3/– معرفة وجهات النظر المختلفة التي نشأت حول هذا الموضوع .

4/- إظهار أهم النقاط التي مسها هذا القانون .

- **الإشكالية :**

ما هي الآثار التي خلفها قانون التجنيس الممنوح لليهود الجزائريين؟ و ما هي ردود الفعل على صدور مثل هذه القوانين ؟

**وهي إشكالية تطرح العديد من التساؤلات الفرعية :**

- ما هو تعريف قانون التجنيس وما هي أهم المحطات التي سار عليها في منح الجنسية الفرنسية ؟ .
- كيف كانت ردود فعل الجزائريين ؟ وهل استطاعت فرنسا تحقيق نواياها الحقيقية من وراء هذه القوانين ؟
- ومتى صدر قانون كريميو ؟ وما أسلوبه وموقف الجزائريين والمعمرين منه ؟

- **الدراسات السابقة :**

اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع تفاوتت في إفادتنا وتمايزت في أهميتها حسب علاقتها بموضوعنا، منها أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، وأيضا أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة وفرحات عباس ليل الاستعمار .

وأهم المراجع كانت متنوعة ومتعددة نذكر البعض منها وأهمها: إبراهيم مهديد " الدور الإصلاحي والنشاط الإصلاحي " وكذلك أبو القاسم سعد الله " أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، ج3، ج5، وحكيم بن الشيخ " الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية " .

- **المنهج المتبع :**

وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي الذي مكننا من تتبع التطورات التاريخية التي مرّت بها السياسة الفرنسية، ووصف الآثار التي خلفتها حسب تسلسلها الزمني وأهمية الحدث التاريخي، بالإضافة إلى المنهج التحليلي الذي ساعدنا في تحليل الأحداث والوقائع التي مرّت بها السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر من أجل معرفة الأسباب والأهداف التي سعت فرنسا لتجسيدها في أرض البلاد .

- **خطة الموضوع :**

وبناءً على ما تحصلنا عليه من معلومات في هذه الدراسة اعتمدنا على خطة تتكون من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق رأيناها مناسبة لموضوعنا وللإجابة على لإشكالية والتساؤلات المطروحة حيث تناولنا في الفصل الأول الذي جاء بعنوان التجنيس نشأته وتطوره فيه مفهوم التجنيس ومفهوم الجنسية وأنواعها والمراحل التي مرّ بها التجنيس الفرنسي .

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان قانون كريميو فيه التعريف بالقانون وأسبابه وموقف الجزائريين والمعمرين منه والتجنيس بعد قانون كريميو .

أما الفصل الثالث المواقف المختلفة من التجنيس فالعنصر الأول موقف المعمرين وموقف الكتلة،وأيضا موقف نجم شمال إفريقيا والعنصر الأخير والرابع موقف جمعية العلماء والمسلمين والحزب الشيوعي، ثم وصلنا إلى خاتمة .

- **ولقد اعترضت سبيلنا صعوبات يمكن إيجازها في ما يلي :**

قصر الفترة الزمنية المخصصة للدراسة .

وبالرغم من هذه الصعوبات استطعنا بعون الله وحمده تجاوزها ومحاولة إخراج هذا العمل في أحسن صورة .

- **الفصـــل الأول: التجنيس النشأة والتطور.**

**المبحث الأول: مفهوم التجنيس .**

**المبحث الثاني: مفهوم الجنسية وأنواعها .**

**المبحث الثالث: طرق التجنيس الفرنسي .**

**المبحث الرابع: المراحل التي مرّ بها التجنيس الفرنسي .**

**المبحث الأول: مفهوم التجنيس .**

**أ/– لغة :**

**الجنس:** بالكسر أعم من النوع، وهو ضرب من الشيء، فالإبل جنس من البهائم، ج ( أجناس وجنوس والجنيس): العريق في جنسه، والمجانس بمعنى المشاكل، وجنست الرطبة: بمعنى نضج كلها، والتجنيس هو تفعيل من الجنس، وقول جوهري عن ابن دريد أن الأصمعي واضع كتاب الأجناس وهو أول من جاء بهذا اللقب [1] .

وتجنيس تجنسا (ج.ن.س ) بالجنسية الفلانية انتسب إليها [2] .

**ب/– اصطلاحًا:**

تدل كلمة تجنيس _ Naturalisatiou _ حسب عبد الوهاب الكيالي في موسوعة السياسة على مجموعة من الإجراءات والقوانين التي يكتسب بموجبها الفرد جنسية غير جنسيته الأصلية، ولكن الشروط ينبغي مراعاتها والالتزام بها مثل سنوات الإقامة في البلد الذي يسعى للحصول على جنسيتها [3] .

وتتطلب مدة معينة لحصول ذلك وتأخذ أيضا مفهوم اندماج الشخص سياسيا في المجتمع غير مجتمعه الأصلي وتصبح تربطه علاقة قانونية بالدولة التي أصبح منظما لها وتحت حمايتها مقابل الطاعة والولاء للدولة المنتمي إليها[4].

ومن أجل حصول ذلك فتحت فرنسا الأبواب وقامت بإغراء الجزائريين لتضمن تأييدهم لكن في مقابل ذلك قيدتها بشرط تعجيزي، وهو التخلي الأهلي عن القوانين الإسلامية التي تحكمه وبالتالي ارتداده عن دينه وشعبه [5]، ذلك لأن هذه القوانين تتعارض مع القوانين البلد الذي أصبح مواطنا فيه والانطواء تحت طائلة القوانين المدنية

---

[1] – مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز الآبادي، **قاموس المحيط**، ط 8، مؤسسة الرسالة، ط.ن.ت، لبنان 2005، ص 537 .

[2] – جبران مسعود الرائد ( **معجم لغوي عصري** )، ط 7، دار العلم للملايين، لبنان، 1992، ص 196 .

[3] – عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، (د ت)، ص 960 .

[4] – أحمد مريوش، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، دار هومة، ط.ن.ت، الجزائر، 2006، ص 305 .

[5] – محمد الميلي، **الشيخ مبارك الميلي** ( **حياته العلمية ونضاله الوطني** )، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001، ص 65 .

والسياسية لهذا البلد [1]، والتجنيس يترتب عليه التنازل عن أهم المقومات التي منها ( اللغة، التقاليد، التاريخ )، وبالتالي التحلي بأخلاق ولغة جديدة [2] .

**المبحث الثاني: مفهوم الجنسية وأنواعها .**

**أ/– المفهوم:** هي الصفة التي تلحق بالشخص من جهة انتسابه لشعب أو أمة مثل: فلان عربي [3] .

وهي أيضا مجموع القواعد التي تحدد ارتباط شخص بدولة معينة وتعتبر الجنسية في مفهومها العام هي الفكرة القانونية والسياسية التي ينتمي الفرد بمقتضاها إلى دولة معينة [4] .

وهي أيضا رابطة قانونية سياسية تؤدي إلى اندماج الفرد في العنصر السكاني بوصفه من العناصر المكونة للدولة[5].

وعرفه أيضا الأستاذ عمار عمورة: التجنيس هو حصول الأهالي الجزائريين على حقوق المواطنة الفرنسية، والهدف منه إيجاد نوع من التعايش بين الأهالي المسلمين والأوروبيين وإدماج المجتمع الجزائري داخل المجتمع الفرنسي [6] .

وهو أن يكون لشعب ما لشعب آخر من حقوق مدنية واجتماعية وسياسية، مثل ما كان على الآخر من واجبات اشتراك في القيام بها لظروف ومصالح ربطت ما بينهما وأن يندمج أضعفهما في أقواهما، بانسلاخه من مقوماته ومميزاته فينعدم من الوجود [7] .

---

[1] – جمال قنان،**نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر ( 1830 – 1914 )**، ديوان المطبوعات الجامعية،( د.م )، 2016،ص 269.

[2] – رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، ط5، المؤسسة الوطنية إ.ن.إ، الجزائر، 2008، ص 438.

[3] – أحمد أبو حاقة، **معجم النفائس الوسيط**، ط1، دار النفائس، ط.ن.ت، لبنان، 2007، ص 205 .

[4] – محمد سعادي، **القانون الدولي الخاص ( وتطبيقاته في النظام القانوني الجزائري )**، ط1، دار الخلدونية، الجزائر، 2009، ص 251 .

[5] – عيادة حباطي، **التجنيس وموقف الجزائريين منه ( 1919 – 1939 )**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2003–2004، ص 20 .

[6] – عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ إلى 1962م**، (د.ط)، دار المعرفة،الجزائر، 2009، ص 129 .

[7] – محمد الميلي، **ابن باديس وعروبة الجزائر**، (د.ط)، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص 178 .

**ب/– أنواع الجنسية:**

لقد ميز العلامة عبد الحميد بن باديس بين نوعين من الجنسية فهناك الجنسية القومية والجنسية السياسية .

**1 ــ الجنسية القومية:**

هي مجموع تلك المقومات التي تميز الشعوب وهذه المقومات هي اللغة التي يعرب بها ويتأدب بآدابها والعقيدة التي يبني حياته على أساسها .

فلكل شعب عقيدته التي يتمسك ويؤمن بها والذكريات التاريخية التي تعتبر منظار لمستقبله والشعور المشترك بينه وبين من يشاركه في هذه المقومات [1] .

والأمة الجزائرية تتمتع بجميع المقومات للجنسية القومية فالإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا هذه المقومات التي سعت السلطة الفرنسية للقضاء عليها وجاهد العلماء للدفاع عنها [2] .

وكتب عبد الحميد بن باديس عن الجنسية القومية فقال " نحن الأمة الجزائرية لنا جميع المقومات والمميزات لجنسيتنا القومية والتي دلت تجارب الزمان والأحوال، على أننا من أشد الناس محافظة على هذه الجنسية القومية وأننا ما زدنا على الزمان، إلا قوة فيها وتثبيتا بأهدابها وأنه من المستحيل إضعافنا فيها فضلا عن اندماجنا أو محونا[3] .

**2 ــ الجنسية السياسية:**

إن رأي العلماء الجزائريين أن يكون لدى الشعب ما نفس الحقوق المدنية والاجتماعية والسياسية مثل شعب الآخر وتكون لهم نفس الواجبات لاشتراكهم في نفس المصالح، وقد سعى الجزائريين للحصول علة نفس الحقوق

---

[1] – عبد الحميد زوزو، **الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية**، ج1، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 369 .

[2] – إبراهيم مهديد، **الدور الإصلاحي والنشاط السياسي للشيخ محمد البشير الإبراهيمي على منهج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ( 1931 – 1944)**، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص ص 105 – 106 .

[3] – تركي رابح، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**،المرجع السابق، ص 210 .

السياسية للفرنسيين ولكن بالمحافظة على مميزاتهم الشخصية [1]، مثل ما عملت عليه فرنسا ( منح الجنسية الفرنسية للمسلمين دون اكتساب أي حقوق سياسية ) .

ويمكن أن يتوافق شعبين لهم نفس الجنسية القومية بشرط التساوي فيها ارتباطا به من الجنسية السياسية التي قضت بها الظروف والمصلحة المشتركة .

وإن لم يتفقا فقد يندمج الضعيف في جنسية القوي منكرًا بذلك لمقوماته أو يحدث الانفصال بين الشعبين [2] .

**المبحث الثالث: طرق التجنيس الفرنسي .**

**1- التجنيس الآلي: ( الأوتوماتيكي ) .**

وهو ما تطرق إليه فرحات عباس في كتابه ليل الاستعمار، وهذا التجنيس مرتبط بأبناء الأجانب الذين ولدوا على تراب الجزائر [3] .

**التجنيس الفردي: ( متعلق بالجزائريين ) .**

لقد نظرت فرنسا أن المسلمين الجزائريين غير مؤهلين للاندماج بصفة جماعية ولن يتحقق ذلك إلا بوتيرة بطيئة، وقد يتطلب قرون عديدة لحصوله، فكانت ترى فيهم سكان متوحشين ولكن بمجرد اعترافهم بوحشيتهم وتنكرهم لها يتحقق ذلك [4] .

---

[1] – إبراهيم مهديد، **المرجع السابق**، ص 106 .

[2] – أحميدة ميموني، **عبد الحميد بن باديس من خلال نصوصه**، منشورات ميموني، الجزائر، 2013، ص 65 .

[3] – فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، تر فيصل الأحمر، دار المسك، الجزائر، 2010، ص 73 .

[4] – غي بروفيلي، **النخبة الجزائرية الفرانكفونية ( 1880 – 1962 )**، تر حاج مسعود وآخرون، دار القصبة، ن، الجزائر، 2007، ص ص 129 – 130 .

**2 – التجنيس الجماعي :**

كما فعلت فرنسا مع اليهود المقيمين على التراب الجزائري والمطبق في 24 أكتوبر 1870، وكان الهدف من وراء ذلك هو تغليب العنصر الأوروبي على العنصر الأهلي وكان عددهم 38 ألف شخصا [1] .

ومن طرف التجنيس الفرنسي أيضا طريق التنصير فقد ربطت السلطات الاستعمارية بين التجنيس والتنصير وذلك من خلال تصريح لويس فويو (كاتب الجنرال بيجو ) " إن العرب لن يكونوا لفرنسا إلا إذا صاروا فرنسيين ولن يكونوا فرنسيين إلا إذا تنصروا "، فالتنصير يعتبر أنجح وسيلة لتحقيق التجنيس، وهذا يظهر أن هناك عناصر مشتركة بينهما ويمكن إدراجها في النقاط التالية :

1/- إبعاد المسلم عن دينه وإسلامه، فقد بررت فرنسا لجوءها إلى التنصير ذلك لكون المسلم متجاهل لشعائر الإسلام وغير ملتزم ولا محافظ لدينه، ومن خلال التجنيس يصبح مجرد رعية لا دين له [2].

2/- كل من التجنيس والتنصير يساهمان في تفكيك الروابط والعلاقات الاجتماعية، فكلاهما يمتدان بالوراثة لسلالة الشخص، إضافة إلى ذلك أن كلاهما وسائل لتحقيق سياسة الإدماج التي تصورتها فرنسا وذلك في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وحتى بعده .

لكن هذا لا يعني عدم وجود نقاط تقاطع بينهما وخاصة من ناحية الفئة المستهدفة، وأيضا من ناحية الأهداف.

**أ . من الناحية المستهدفة :**

يظهر بأن كل قوانين التجنيس وإجراءات التنصير كل منهما استهدف مجموعة بشرية مختلفة فالأول (التجنيس) وجه لفئة النخبة تستخدمها فرنسا لصالحها، أما الثاني ( التنصير ) فإنه من كل الأوساط العامة بدون أي استثناء.

---

[1] – يحي بو عزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية ( 1830 – 1954 )**، ديوان المطبوعات الجامعة، الجزائر، 2007، ص 28 .

[2] – نفيسة دويدة، **التجنيس والتنصير في الجزائر الواقع التاريخي وأسباب المجابهة الحضارية**، المنعقد بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، 13/12 ماي 2015، ص ص 392 . 393 .

**ب . من ناحية الأهداف :**

إن أهداف التنصير غير خفية عن الأعين، بعكس أهداف التجنيس التي تتضمن مسحا للهوية بل اقتلاعًا لأية روابط تاريخية ولغوية [1] .

**المبحث الرابع: المراحل التي مرّ بها التجنيس الفرنسي .**

**أ – المرحلة الأولى: 1862 ـ 1915 .**

بعد الحملة السياسات العنيفة التي شنتها فرنسا ضد الجزائريين منذ 1830 عملت على إصدار قانون التجنيس وهذا لإرضاء بعض النخب، لعل أخطر هذه القوانين قانون 1865 قبل ذلك صدر قرار مَس الشخصية الجزائرية وهو قرار 1862 وهو أول مرسوم يخص تجنيس الجزائريين صدر من طرف دائرة الاستئناف بالجزائر في 24 فيفري 1862 يقول أن دستور فرنسا المحرر في 04 نوفمبر 1842 يلحق الجزائر بفرنسا إلحاقا تامًا، فالمسلم الجزائري فرنسي، لكن لا يمكن اعتباره وطنيا فرنسيا ذات حقوق كاملة مثله مثل الفرنسيين ذلك لأنه يحافظ على قانونه الخاص .

فالجزائري فرنسي من حيث القانون الدولي، لكنه من حيث المعاملات الداخلية الفرنسية فهو رعية عليه كل الواجبات ولا يتمتع بالحقوق إلا إذا تخلى عن الاحتكام بالشريعة الفرنسية، ودخل تحت أحكام القانون الفرنسي [2]، ويعتبر هذا القرار من أغرب الأحكام التي صدرت عن مجلس قضاء الجزائر 1862 نتيجة التناقضات التي نلاحظها في محتواه ذلك أن الأهلي لا يعتبر في عدد المواطنين إلا أنه فرنسي، ومنذ 1863 لم يعد يظهر للأهالي كأجانب وخاصة أنهم يدينون بالولاء للإمبراطور الفرنسي بل أصبحوا مجرد رعايا فرنسيين [3]، ومع المحاولات والمجهودات التي بذلها نابليون الثالث [4] هذا للإصلاح الأوضاع ففي زيارته إلى أرض الجزائر في 1865 قال

---

[1] – نفسه، ص ص 395، 396 .

[2] – أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح ( 1925 – 1945 )**، ج2، عالم المعرفة، ن.ت، الجزائر، 2010، ص ص 295 – 296 .

[3] – شارل روبير أجرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا ( 1871 – 1919 )**، ج1، تر م الحاج مسعود أبكالي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص ص 629 . 630 .

[4] - **نابليون الثالث:** ( 1808 – 1873 ) إمبراطور فرنسا ( 1852 – 1870 )، قلع بعد هزيمة أمام ألمانيا سنة 1870، أعتزل في إنكلترا : ينظر المكتبة الشرقية، **المنجد في اللغة والأعلام**، ط 41، دار المشرق، لبنان، 2005، ص 568 ) .

للأهالي " بأن فرنسا لم نأتي للقضاء على جنسية الشعب، ولكن أرغب في تحسين مستواكم المعيشي ومشاركتكم في الحياة السياسية لبلدكم"[1] .

وفي رسالة وجهها إلى الماريشال ماكماهون التي جاء في محتواها " بما أن الجزائر مقاطعة فرنسية فالأهالي هم فرنسيون، ولكن إذا أرادوا الاستفادة من الحقوق الفرنسية فعليهم أن يتخلوا عن أحوالهم الشخصية، ليضع بذلك الجزائريون في موقف صعب إما التخلي عن الإسلام إما الاستعمار والحرمان [2] .

**ب – المرحلة الثانية 1918 :**

بدأت فرنسا مرحلة جديدة من الإصلاحات لاسيما بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ووصول رجل الإصلاحات كليمنصو إلى الحكم، كانت الغاية من وراءهما إرضاء النخب المثقفة التي كانت تنادي بالتعويض جراء مشاركة أبناءها في الحرب العالمية الأولى ليعلن مجلس الوزراء في 29 جانفي 1918 جملة من التدابير في صالح المسلمين منها نصف التجنيس للمسلمين دون إلزامهم بالتخلي عن أحوالهم الشخصية ،رغم ذلك أدرك كليمنصو أن هذا القرار لن يكون كفيلا بتحقيق النتائج المرجوة لإرضاء الجزائريين فعمل على إصدار:

قانون 04 فيفري 1919 :

لقد نص قانون التجنيس لسنة 1919 على ما يلي :

أ – حصول الجزائريين على الجنسية الفرنسية شرط أن يتنازلوا عن قانون الأحوال الشخصية [3] .

1- أن يكون المترشح قد بلغ 25 سنة .
2- أن يكون أعزب أو متزوج بزوجة واحدة [4] .
3- غير محكوم عليه بجريمة أو عقوبة تأديبية خطيرة .
4- أن يكون قد أقام في بلديته سنتين على الأقل .

---

[1] – عمار عمورة، **المرجع السابق**، ص ص 128 – 129 .

[2] – مصطفى عبيد، **الفكر الاستعماري الساستيموني في مصر والجزائر ( 1833 – 1870 )**، دار المعرفة الدولية، ن.ت، الجزائر، 2013، ص ص 125 – 129 .

[3] – جمال قنان، **المرجع السابق**، ص 199 .

[4] – عبد الحميد زوزو، **المرجع السابق**، ص 80 .

ولكي يجعل من الحصول على الجنسية الفرنسية أمرًا مستحيلاً أضاف العقبات التي يصعب على الجزائريين استيعابها وهي أن يوفر على الأقل شرطًا واحد من الشروط التالية :

أ – الخدمة في الجيش والبحرية الفرنسية مع شهادة حسن السلوك من السلطات العسكرية إضافة إلى معرفته القراءة والكتابة باللغة الفرنسية، ويستدعي أيضا ضرورة التوظيف لدى السلطات الفرنسية وقبض أجرة التقاعد [1] .

ب – توسيع الدائرة الانتخابية الإسلامية بزيادة عدد ناخبيها، حيث بلغت بواسطة هذا القانون إلى 425000 ناخب وبالتالي أصبح الجزائري في وضعية وسط بين المواطن الفرنسي والرعية البسيط فهو نصف مواطن ومتجنس نصفيا [2] .

ج – السماح للمثقفين الجزائريين بالحصول على الجنسية الفرنسية مع احتفاظهم لأحوالهم الشخصية الإسلامية [3]، كما فتحت أمامهم باب الوظائف والمناصب العامة باستثناء الوظائف السياسية مثل : القضاء والمناصب الإدارية السامية [4] .

ومن أهم نتائج إصلاحات 04 فيفري 1919 :

1 . منحت هذه الإصلاحات الأهالي حق التجنيس الفردي أو الشخصي وحقًا جماعيًا في تمثيل أوسع في مختلف المجالس بالجزائر .

2 . تزايد طلبات التجنس مقارنة بالسنوات الأخرى فقد بلغت خلال 1919 – 1923 ( 319 طالبًا )، إذا قارناه بنحو 202 فقط قبل هذه الفترة أما الطلبات المقبولة نتجت عن 254 متجنسًا سنويًا مقابل 42 خلال فترة 1909– 1913 وسيزداد الطلب على التجنيس بمعدل 138 متجنسًا سنويًا من خلال إصلاحات 1919 [5] .

---

[1] –أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية ( 1900 – 1930 )**، ط4، ج2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص 273 .

[2] – عبد الحميد زوزو، **المرجع السابق**، ص 75 .

[3] – يحي بو عزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية**، مرجع السابق، ص 79 .

[4] – عبد الحميد زوزو، **المرجع السابق**، ص 86 .

[5] – نفسه، ص ص 82 – 86 .

وقد تم توجيه انتقادات عديدة لهذا القانون مثلا الاشتراكي الفرنسي شارل أندري جوليان الذي انتقد القانون لوضعه عراقيل أمام حصول الجزائريين على الجنسية الفرنسية كما انتقده الكاتب روبير غوتيي (كان ساريا فرنسيًا) لاشتراطه على المسلمين تخليهم عن أحوالهم الشخصية مقابل الحصول على المواطنة الفرنسية [1]، كما واجهت الأهالي صعوبات لنيل الجنسية وهذا ما عمل عليه ليساني وجونار فقد حاولوا تعقيد إجراءات التجنيس تماشيًا مع الرغبة الأوروبيين فقد كان الجزائري الطالب للجنسية يجب عليه استحضار عشرة وثائق بينما القانون لا يوصي سوى بأربع أو خمس وثائق، وكانت أصعبها الشهادة بالأحكام إضافة إلى مثبطات أخرى .

3 . كما كانت هذه الإصلاحات مخيبة لآمال الشبان الجزائريين الذين طالبوا بالحقوق السياسية والمواطنة والمساواة مع الفرنسيين [2] .

وقد واصلت فرنسا وواصل زعمائها إصدار المشاريع والقوانين لتسهيل مسألة منح الجنسية الفرنسية للجزائريين وتخفيف التعقيدات التي صاحبت قوانينها .

**خلاصة :**

وفي الأخير نستنتج مما سبق ذكره أن فرنسا جاءت للقضاء على الهوية والشخصية الجزائرية، استخدمت في البداية العنف وهذا كوسيلة لتحقيق ذلك لكنها لم تنل مرادها فرأت أن المسلمين صمدوا كثيرًا فالتجأت إلى تقنين سياستها وهذه التكملة هدفها ( النيل من الدين ومقوماته )، فأصدرت قانون التجنيس الذي من خلال دراسة تفاصيله ندرك بأن له هدفين :

**الأول ظاهري**: منح الجزائريين صفة المواطن الفرنسي ونيل بعض الحقوق السياسية .

**الثاني باطني** : مسح وتشويه المقومات الإسلامية وإحلال التفرقة محل التماسك .

[1] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، المرجع السابق، ص ص 276 –277 .

[2] – عبد الحميد زوزو، **المرجع السابق**، ص ص 80 – 81 – 87 ، أنظر الملحق رقم 01 .

## ● الفصل الثاني: قانون كريميو .

المبحث الأول: تعريفه .

المبحث الثاني: أسبابه ( انعكاساته ) .

المبحث الثالث: المواقف الصادرة عن إعلان مرسوم التجنيس.

المبحث الرابع: التجنيس بعد قانون كريميو .

## المبحث الأول : تعريف قانون كريمو .

إصدار قانون كريميو في 24 أكتوبر 1870، هو قانون صدر باسم "أدولف كريميو" [1]، صدر فيه قرار تجنيس اليهود جماعيًا دون استشارتهم، أمر استغربه اليهود أنفسهم قبل الفرنسيين والجزائريين، قرار كان وليد جهود كثيرة ومراحل تحضير مهدًا لها "أدولف" نفسه بداية نتائج ثورة 1848 اللبرالية التي أضفت عن إعطائهم جميع الحقوق المدنية ومنها حقوق المواطنة [2] .

وبإنشائه الاتحاد الإسرائيلي العالمي عمل أدولف كريميو على تحقيق طموحه المذكورة، وكان يهود الجزائر من الجماعات اليهودية الشرقية البائسة التي كان يطمح أدولف لتحريرها ونتيجة ما كان يحمله من امتيازات مالية خاصة مفتاح البنوك القروض مقابل قرار تجنيس، واستعمل الصحافة الليبرالية، وضبط النواب عن طريق الرأي العامة بحملة للإبقاء على القرار أيضا هذا هما سلاح المال والإعلام [3]، التي فتحت الأبواب أمام أدولف وأكسبته صلاحية التحرك كما يحلو بدون مراقبة ليتم إرضاء رغم أعزائه يهود الجزائر [4].

ومن أهم ما جاء به أدولف كريميو هو قانون 24 أكتوبر 1870، والمعروف باسمه من بين ما نص عليه من أحكام :

- إقامة نظام مدني في الجزائر يهدف إلى إلحاق هذا البلد العربي الأمازيغي الإسلامي الإفريقي بفرنسا بالقوة العسكرية وجعله جزءًا لا يتجزء منها رغم رفض سكانها الأصليين لهذا الإجراء القصري .
- تعيين حاكم عام مدني للجزائر تابعًا للوزارة الداخلية الفرنسية، يعوض الحاكم العام الفرنسي للجزائر الذي هو تابعًا للوزارة الحربية الفرنسية .

---

[1] - **أدولف كريميو إسحاق**، ولد بمدينة تيم سنة 1706، وأضاف إليه أبوه اسم أدولف وسحب اسم إسحاق ليحتفظ باسم أدولف، كان كريميو شخصًا ذكيا زوال دراسة الحقوق وزاول مهنة الحقوق عن عمر 21 سنة ودفع عن اليهود تلك المدينة تيم وأضفت عنه فصاحته وبلاغته شهرة فتحت أمام آفاق العمل السياسي وتولى وزارة العدل 1848 في حكومة المؤقتة، ساند نابليون الثالث وأشغل نائب مدينة باريس 1869، ومنصب وزير العدل في حكومة الدفاع الوطني سنة 1870 تحت إمرة الجنرال "طورنو" إلى غاية فبراير 1871، وأوكلت له مهمة إدارة بيتون والجزائر أكثر من اثني عشر مرة واستعمل سلاح المال والإعلام الذي استعمله لتحقيق التجنيس .

[2] – أبو القاسم سعد الله، **آراء في تاريخ الجزائر**، ج5، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 134 .

[3] – شارل أندري جوليان، **تاريخ الجزائر المعاصر**، تر: عياش سليمان، ج1، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 782 .

[4] – فوزي سعد الله، **اليهود الجزائر موعد الرحيل**، ج2، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 2010، ط1، ص ص 37 – 38 .

- منح الجنسية الفرنسية لليهود المقيمين بالجزائر بصفة جماعية دون التخلي عن عقيدته الدينية [1] .

وهذا المرسوم هو ثمرة جهود طويلة بقدر عمرها بالعقود وبقيت نقطتها الحاسمة عند اشتعال الألمانية الفرنسية في 1870، اليهودية العالمية والماسونية، لم يكونا بعيدين عن منع ونسج أو استغلال الظروف التاريخية السائدة لتوظيفها لصالحها .

الظروف التي أصدر فيها مرسوم كريميو هي ظروف حرب واضطرابات وغموض ومؤتمرات سياسية غير بريئة مازال يكتفها الغموض، كما لقي هذا المرسوم بنقمة شعبية ومعارضة سياسية واسعة كادت تحدث أزمة سياسية كبيرة بفرنسا، وهذا معناه أن أحداث وتحركات غير عادية سبقت وتلت ميلاد مرسوم كريميو [2] .

ذكر أدولف كريميو الذي كان متفهمًا لدوافع معارضة يهود الجزائر لفكرة الحصول على حق المواطنة الفرنسية، وعند تعليقه على فشل المرسوم سناتوس كونسيلت [3]، الذي أصدره نابليون الثالث: "لا تقولوا لهم كانوا الفرنسيين إذا شئتم، حيث أنهم لا يتخلوا أبدًا عن إلاههم " .

ولا غرابة أن كريميو تبنى بعد دخوله البرلمان في عام 1867 فكرة منح المواطنة الفرنسية بشكل جماعي إلى يهود الجزائر، فذكر أثناء حديثه في البرلمان الفرنسي أن اليهود لن يعارضوا أي قانون فرنسي يجعل منهم مواطنين فرنسيين كما قدم وزير القضاء الفرنسي "إميل أوليفية" في عام 1870 بشروع اقتراح يهدف [4] إلى حق المواطنة الفرنسية على كل يهود الجزائر هؤلاء الذين يستعلنون في خلال اثني عشرة شهرًا عن رفضهم على الحصول على الجنسية الفرنسية، حينما وصلت المناقشات والمداولات الخاصة بالتصديق على هذا القانون إلى ذروتها نشبت الحرب مع بروسيا، تلك الحرب التي انتهت بهزيمة فرنسا وانهيار نظام نابليون الثالث في شهر سبتمبر من نفس العام،

---

[1] – بشير كاشة الفرجي، **مختصر وقائع احتلال الفرنسي للجزائر ( 1830/ 1962 )**، وزارة المجاهدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص ص 77، 78 .

[2] – فوزي سعد الله، **يهود الجزائر موعد الرحيل**، ج2، المرجع السابق، ص 33 .

[3] – **قانون سيناتوس كونسلت**، وهو قانون صدر في 1860 أي في عهد نابليون الثالث، في عهد الجمهورية الثانية بعد أن تم ضم الجزائر إلى الأراضي الفرنسية، نشأت فكرة التجنيس اليهود الجزائريين جماعيا للجنسية الفرنسية بضغط من كريميو، وتطورت تدريجيا هذه الفكرة كلما طرأ تعديل على السياسة الجزائرية للحكومة الفرنسية المركزية، وأيضا في 1860 أي في عهد نابليون الثالث، فرضت خدمة المليشيا أو الخدمة العسكرية على جهود الجزائر.

[4] – صموئيل أنتجر، **اليهود في البلدان الإسلامية ( 1850 – 1950 )**، المجلد 1، تر:جمال أحمد الرفاعي، مرجعة: رشا عبد الله الشامي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الكويت، سنة 1995، ص 357 .

وتشكلت بعد انتهاء الحرب حكومة مؤقتة في فرنسا، تولى رئاستها "جامبتية" الذي كلف أدولف كريميو بتولي منصب الوزير القضاء، وأصدر كريميو في 24 أكتوبر 1870 مرسوما قضى بتطبيق قانون المواطنة الفرنسية على يهود الجزائر، ونجح كريميو الذي كان قد دعا بإلغاء الحكم العسكري في الجزائر وفي تطبيق هذا القانون خاصة بعد أن اشتغل حالة الطوارئ التي كانت سائدة آنذاك في فرنسا، كانت تتيح للحكومة فرصة تنفيذ القوانين دون الحصول على تطبيق البرلمان، ورأى كريميو في هذا الحين أن قيامه بتطبيق قانون يعد مكسبا حقيقيا لفرنسا فكان يؤمن أن حصول أربعين ألفا يهوديا جزائريا على الجنسية الفرنسية يعد بمنزلة تعويض مناسب لبلاده التي فقدت أثناء حربها مع ألمانيا مقاطعتي إلزاس والورين [1] .

## 2 – نص قانون كريميو :

يمنح الأهالي الإسرائيليون صفة المواطنة الفرنسية وبناء عليه فإنه يتم بمقتضى هذا القرار، تسيير أحوالهم الشخصية والقانونية وفق ما يقتضيه القانون الفرنسي، مع الاحتفاظ بجميع حقوقهم التي اكتسبوها من قبل .

- تلغى كافة الأحكام التشريعية والمراسيم والتنظيمات والأوامر المخالفة لهذا القرار .
- حرر بمدينة تور، في 24 أكتوبر 1870[2] .

## المبحث الثاني: أسبابه ( انعكاساته ) .

### أ – أسبابه :

لقد شملت حركة المعارضة للمرسوم الأوساط السياسية في فرنسا والجزائر، وعبّر دي فيدون عن رفضه للمرسوم بقوله: "يجب أن يبقى العنصر الفرنسي مسيطرًا في البلد، ولا ينبغي فتح الباب أما العناصر الأهلية من عرب أو يهود لمشاركته في هذه السيطرة [3] .

---

[1] – محمد الوكيل، **تاريخ اليهود في القارة الإفريقية**،ج2، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، سنة 2008، ص ص 161 – 162 .

[2] – عقرون محرز، **مذكرات من وراء القبور**، تر: حاج مسعود مسعود، ج2، دار النشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص ص 366 – 367 .

[3] – Jean allouche benayoun **– Doris Bensimon** , **les jufis d Algerie** ,**hier**, **aujourd hui** , memoires et identites ,ed .privat, Toulouse, 1989, p181.

ومبعث هذه المعارضة عند البعض، هو أن قرار التجنيس الجماعي، طبقا على مجموعة من السكان لم تستبنى الأفكار، العادات ولا حتى اللغة الفرنسية بعد، ولم يزاع وضع فترة انتقالية بين حالة الأهلية وحالة المواطنة [1] .

فهناك من يرى أن اليهود لا يستحقون المواطنة الفرنسية بهيئتهم البشعة والرثة وملابسهم المقرفة، إذ يشكلون في إفريقيا زمرة خاصة من السكان تتسم بالشراسة، والقذارة والدناءة، الخوف والعناد في نفس الآن أضف إلى ذلك أنهم لم يظهروا لفرنسا منذ وطئت البلاد أي تقارب أو تعاطف معها [2] .

إذ لم يمت اليهود في صفوف العساكر مثلما فعل الجزائريون العرب البربر والزنوج، الذين ضحوا في جيش فرنسا من سنة 1830 إلى 1871، ولم يدافعوا عن فرنسا قط، بل إن كريميو أصدر مرسومه دون أدنى إشارة لأي شخص من العارفين بشؤون الجزائر [3] .

إضافة إلى أن اليهود رغم تقدمهم في الاندماج بالمجتمع الفرنسي بقوى في أعين المعمرين أهالي شرقيين، لا يستحقون لقب فرنسي وشجع قدوم الإسبان والمالطيين والإيطاليين هذه العداوة التقليدية للكاثوليك ضد "الجنس الملعون"، إذ لا تبعد حركة معاداة اليهود في الجزائر عن نظريتها في فرنسا، أو أوروبا ككل، أين نجد الاشتراكيين يعادون اليهود الأثرياء [4] .

لذلك اقترحت جريدة أبناء مستغانم بالعودة إلى قانون 1865 – 1866، الذي يقر المواطنة الفردية خاصة بعد المواجهات التي حدثت في 04 مارس 1871 بين المسلمين واليهود في مدينة الجزائر، التي أعزتها الجريدة إلى غير المسلمين من حيازة اليهود على المواطنة [5] .

لقد أجبر اليهود على تجنيس وأخذ المواطنة الفرنسية، ولم يسعوا لها، والدليل على ذلك عدم إقبالهم على التجنيس الفردي من سنة 1865 إلى سنة 1870، فخلال مدة خمسة سنوات لم يتجاوز عدد المطالبين بالجنسية

---

[1] - Marcel Bujea **, les juifs de la kabylie**, imprimerie administrative joseph Solal, Alger, 1928, p 24.
[2] - Louis vig'non, **la France en Alge'rie** , la braire hachette et cie .paris, 1893, p 357.
[3] - Edouard Drumout, **la France juive** , librairie Ble'riot , paris ,1886,pp 468-471.
[4] - Charles Robert ageron, les **Alge'riens masuhanans et la France 1871-1919**,T.1 presses universitaire de France, France ,1968,p 589
[5] - Norbert Belange, **les juifs de Mostaranem ,Ed .l'harmattan** , paris ,1990, p 125.

الفرنسية من اليهود المائتين فرد، فهذا التجنيس العشوائي لم يتعارض فقط، وإدارة اليهود بل ناقض إرادة الفرنسي الأصيل وجرح شعوره الوطني [1] .

ونتيجة لعقلة الفرنسيين، أصبح اليهود يمتعون بالمواطنة، ويا ليتهم فعلوا ذلك عن وطنية، فهم لا يعرفون لا وطنا ولا وطنية، وإنما هذا التعلق اليهودي المزعوم بفرنسا مرفوع من الطموح والطمع الشديد [2] .

والحجة على ذلك أن اليهود لا يريدون الحصول على المواطنة الفرنسية، إلا بقدر تجاوبها مع مصالحهم، كالحرية التجارية، أما أن يدفعوا دمائهم في سبيل فرنسا، أو يدفعوا الضرائب فهذه الأمور لا تخطر لهم على البال .

وإن كلمة الوطن لا تعني شيئا بالنسبة لكريميو، وهو الرجل الذي لا يهتم إلا بمصالحه ومصالح اليهود، ولا تؤلمه خسائر فرنسا في شيء إذا قام بكلمة واحدة بعثت إليه من يهود ألمانيا بإطلاق سراح الضباط المرسلين دون بديل، وهو أسرى بين أيدي الجيش الفرنسي [3] .

ويذكر مورنيو ( Morinaud ) أن مرسوم كريميو مليء بالثغرات، فقد شهد له أحد المعادين لليهود أنه لا يوجد أي أثر لوثائق إثبات الأصلية الجزائرية ليهود قسنطينة في البلدية مما يحتمل استفادة الفرنسيين والمغاربة من المرسوم [4] .

**ب/– انعكاساته:**

انعكاساته السياسية الفرنسية اتجاه اليهود في الجزائر :

موقف اليهود من الاحتلال الفرنسي للجزائر، ذكر كلود مارتن ( claude martim ) يصف موقف اليهود من الاحتلال بأنه في يوم 29 جوان 1830م، التفت طليعة الجيش الفرنسي باليهود الأوائل على منحدر جبل بوزريعة الذين فروا بمجرد رؤيتها فأدى ذلك الاعتقاد بأنهم قناصة الأعداء وسيقومون بإطلاق النار عليهم فيقول

---

[1] - Aumeriat, **l'amtise'tisme a' Alger**,**imprimerie peze' et cie** - Alger,1885,p 81. Ibid .p93

[2] - .Georges Meymie' ,**l**,**Alerie juive** , **nouvelle librairie parisienme**, albert Savine e'diteur ,paris ,1887,p.181

[3] - Georges Meynie' ,**les juifs en Algerie**, **nouvelle Librairie parisenne** ,Albeit savine e'diteur, paris, 1888,p 94.

[4] - Emile morinaud, **mes me'moires**, **premiere compagne contre le decret cre'inieux**, ed. Bocamnier fre'res, 1941,pp .192-193.

شاهد عيان كانوا يقلبون أقدامنا وهذا منا طلبا منا الرحمة ثم تظاهروا بصخب تغيير اعترافهم ... ليلتحق بهم بكري ودوران ويعرضوا خدماتهم على قائد العام وأصبح بكري أقرب استشاري القائد العام وحصل على امتيازات كبيرة منه له ولطائفته، كما اشتغل اليهود في الجوسسة والتقاط الأخبار عن أهالي المسلمين لصالح المحتلين الفرنسيين [1]، لتكون بذلك الخطوة الأولى نحو حصولهم على امتيازات سياسية دينية واقتصادية كانت نقطة تحول فيها إصدار مرسوم يحول فيه اليهود ( الجزائر ) إلى رعايا فرنسيين بشكل عام وهو مرسوم كريميو الصادر في 24 أكتوبر 1870 .

وقد صدر هذا بعد مجموعة من الامتيازات مهدت الطريق أمام إصداره أهمها 09 نوفمبر 1845، تكوين مجلس يهودي مركزي في مدينة ( الجزائر ) ومجلسان آخران في مدينتي ( وهران ) و (قسنطينة ) بإشراف خامات (فرنسا)، أصدرت حكومة الدفاع الوطني في مدينة تور قرار التجنيس ومما جاء في نصه إن جميع الإسرائيليين الأهالي في عملات ( الجزائر ) فقد أصبحوا مواطنين فرنسيين وكان وراء هذا المرسوم الفرنسي القاضي بتجنيس اليهود وزير العدل الفرنسي ذي الأصل اليهودي " إسحاق كريميو " ( 1796 – 1880 )، الذي قام بعدة اصطلاحات هذا عد توليه العدل أهمها :

- إلغاء نظام الرق في المستعمرات الفرنسية .
- إلغاء نظام عقوبة الإعدام في القضايا السياسية .
- شمل القرار خمسة وثلاثين ألف يهودي في الجزائر والذي منح الجنسية تلقائيًا .
- تعيين الخامات كان يتم بعد حصولهم على الجنسية الفرنسية فقط في حين كان يرفض تعيينه في مهامه إذا لم يحصل عليها خاصة بالنسبة لليهود القادمين من ( المغرب ) و ( تونس ) .
- وفي مارس 1870 مشروع حكومة أوليفي غير أنه فشل نتيجة المتحفظات التي أبداها اليهود ومعارضتهم لتردد السلطة الفرنسية على إصدار قانون غير قابل للنقص، قام أعضاء حكومة الدفاع الفرنسي المشكلة على أنقاض إمبراطورية نابليون الثالث بإصدار مرسوم 24 أكتوبر 1870، وهو قانون صدر باسم " أدولف كريميو"، ضم قرار تجنيس اليهود في الجزائر بشكل جماعي دون انتشارهم وإدخال المحلفين في القضاء وهو قرار كان وليد جهود كثيرة ومراحل تحضيريها "أدولف" نفسه وبحصوله على امتيازات مالية خاصة مفتاح البنوك لتكون القروض

[1] – فطيمة الشيخ، **قانون كريميو 24 أكتوبر 1870م أوتجنيس اليهود الاختيارات الصعبة في ظل الهيمنة الاستعمارية**، ص ص 519 – 529.

مقابل قرار التجنيس واستعمل الصحافة الليبرالية وضبط النواب عن طريق الرأي العام بجملة الإبقاء على قرار، هذان هما سلاح المال والإعلام الذين وظفهما "أدولف كريميو" لتجسيد تطلعاته وتحقيق أهدافه .

أ ـ إقامة نظام مدني في ( الجزائر ) يهدف إلى إلحاق هذا البلد العربي الأمازيغي الإفريقي بفرنسا بالقوة العسكرية وجعله جزء لا يتجزأ منها رغم رفض سكانها الأصليين لهذا الإجراء .

ب ـ تعيين حاكم عام مدني ( للجزائر ) تابع لوزارة الداخلية الفرنسية يعوض الحاكم العام الفرنسي ( للجزائر ) الذي كان تابعًا للوزارة الحربية الفرنسية .

ج ـ منح الجنسية الفرنسية لليهود المقيمين ( بالجزائر ) بصفة جماعية دون التخلي عن عقيدتهم الدينية [1]

**المبحث الثالث: المواقف الصادرة عن إعلان مرسوم التجنيس .**

كان قرار التجنيس الجماعي لليهود نقطة تحول لكل سكان الجزائر وفرنسا لما تحمله من تغيير للأحداث والقوانين والصفات مما ادعى إلى تضارب الآراء والمواقف اتجاهه على كافة المستويات، واختلاف المواقف من قرار التجنيس، كان باختلاف الفئات التي مسها من بعيد أو من قريب ويمكن حصرها فيما يلي :

- **موقف اليهود من إعلان مرسوم كريميو :**

فرح بقانون "كريميو" اليهود المساندين لجهودات يهود ( فرنسا ) يضاف لهم أشراف وأغنياء ( الجزائر ) المنفتحين على النظام الاستعماري، غير أن النسبة الأكبر من اليهود الجزائريين تنتظر وتستقرب التطورات وربما هذا راجع إلى أن أغلب اليهود كانوا بعيدين عن الأحداث، والتطورات السياسية منغلقين في شؤون الحياة اليومية، وضرورة المعيشة والنشاط المهني، كما وجدت مواقف عادت المشروع في ( قسنطينة ) تخوفًا من تأشيرة على هويتهم ودينهم لأنه كانوا يروه منافيًا للشريعة اليهودية، غير أنه بصدد فتاوى من كبار المتدينين اليهود حول شريعته أدى ذلك إلى إذابة الشكوك حول شرعيته ومصداقيته، وجعل هذا المرسوم مطابق للتعاليم التلموذية، ومن ضمن ما جاء حوله ما كانوا يقولونه لليهودي : "اتبع قانون المملكة التي تعيش فيها إذا فرضت عليك" .

[1] – بشير كاشة الفرجي، **مختصر وقائع وأحداث ليلة الاحتلال الفرنسي للجزائر ( 1830 – 1962 )**، وزارة المجاهدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص ص 77 – 78 .

وظهرت شخصيات يهودية عارضت هذا القرار الذي كان على رأسها "هنري طوبيانا" وكان المقال الذي نشره بعنوان "اليهودي هل هو فرنسي؟" رد فعل وتوضيح لمعرضة، ووجد أيضا من رفضت حتى تسجيل عقد الزواج بالبلدية، وهناك من اليهود من عبر برفضه عن قرار التجنيس بالهجرة من ( الجزائر ) خاصة نحو ( تونس )، مثل عائلة قج ( Guedj ) أو إلياهو قج ( Eliahio Guedj ) [1] .

كما ظهرت حركة طالبت بإلغائه تزعمها ( لامبرخت )، سخر لها كريميو كل إمكانياته وأسلحة وأحبطها [2]، محققا تطلعات وطموحات اليهود أصحاب المال والنفوذ وحتى رجال الدين منهم الذين أرجعوا الفضل " لكريميو " في ترقية أوضاع اليهود في العالم عامة والجزائر خاصة، أدى ذلك إلى إذابة الشكوك حول شريعته ومصداقيته وجعل هذا المرسوم مطابق للتعاليم التلموذية .

ومن ضمن ما جاء حوله ما كانوا سيقولنه لليهودي اتبع قانون المكلة التي تعيش فيها إذا أفرضت عليك .

وأرجعوا الفضل لكريميو في ترقية أوضاع اليهود في العالم عامة والجزائر خاصة، وكسبت كبارها خامات ( الجزائر ) رسالة تأديبية يوم وفاته .

- **موقف المعمرين منه :**

كانت إصلاحات ومراسيم "كريميو" تمثل خيبة أمل للمعمرين الفرنسيين، لأنها لم تستجب لتطلعاتهم، وطموحاتهم وكان أساسه هو إلغاء تام لكل تدخل عسكري في إدارة البلاد مع إلغاء الحكومة العامة، والحصول بذلك على حياة فرنسية كاملة لهم، ليكون مرسوم "كريميو" استجابة للمصالح اليهودية، وبعض الأقلية الفرنسية الديمقراطية، ليضاف له تحقيق التجنيس، والإدماج ولكل، ليكون هذا المرسوم عجزًا عن تحقيق الأهداف التي انتظرها المعمرون مما خلق بذلك استياء وتذمر وحرمان تحول إلى نقمة .

لقد كان المعمرين غير مستعدين نفسيا لتقبل التجنيس الجماعي لليهود أو التأقلم معه، وبدأت بوادر الاحتجاج والعنف تلوح في الأفق وإرسال برقيات احتجاجية ضده ومن ضمنها ما كتبه والي مقاطعة ( وهران ) شال دي بوزي المرسوم لا يستجيب للإدارة وتطلعات الجزائريين والانفجار الشعبي آتي [3]، وضمن ما قدم حول هذا الرفض

---

[1] – فوزي سعد الله، **يهود الجزائر موعد الرحيل**، ج2، المرجع السابق، ص 37 .

[2] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج1، المرجع السابق، ص 240 .

[3] – فوزي سعد الله، **يهود الجزائر موعد الرحيل**، ج2، المرجع السابق، ص 41 .

ما قدمه إلى والي ( قسنطينة ) إلى ( فرنسا ): "لا يمكن تطبيق مرسوم 24 أكتوبر الخاص بالجزائر، دون إضافة اضطرابات جديدة في البلاد الرجاء أن يتم إصداره ..."، ثم أوضح في يوم 06 نوفمبر 1870م في برقية أخرى " أن الجزائر يخيم عليها جزء من الحزن ... يغترب من اليأس ... لا حياة لمن تنادي ... "، وكتب والي مقاطعة ( وهران ) شارل دي بوزي " هو الآخر منذرًا السلطات المركزية ( بباريس ) بما سوف ينجم عن قرار التجنيس من أخطار "، المرسوم لا يستوجب الإدارة وتطلعات الجزائريين والانفجار الشعبي آتي " [1] .

وبذلك كانت مقاطعتي ( وهران ) و ( قسنطينة ) حملت موقف متشدد للمعمرين، اعتبر المرسوم سابقة خطيرة، وخطرًا جسيمًا، لتظهر حركة مطالبة بإلغاء مرسوم كريميو، والتراجع عنه حمل مطالبها كبير من المعمرين والسياسيين المؤطرين له، وأخذوا السلوكيات لا أخلاقية المسجلة عن العديد من اليهود والتزوير الذي قاموا به في الانتخابات البلدية حجة حملوها للمطالبة بإلغاء القرار والمعدول عنه، كل هذه الفوضى أدت بالمحافظ المدني إلى أن يبعث إلى ( فرنسا ) في استعجال كتب "تقريرات تشير إلى أن الأسباب الخطيرة للاضطرابات في الجزائر هي مرسوم 24 أكتوبر 1870 مضيفًا بأن المرسوم غير دستوري" .

تواصلت التقارير منذرة بالانفجار دون جدوى، كما قامت حملة إعلامية نددت مرسوم كريميو والتصرفات اليهودية السلبية، كما اتبعت بعرائض مطالبة بإلغائه، ومناورات سياسية هدفت إلى تحريك المسلمين، وخلق مواجهة بينهم وبين اليهود .

في الجزائر كان موقف المعمرين من المرسوم نسبيًا، بينما في مقاطعتي ( وهران ) و ( قسنطينة )، كان مشتدًا حيث كان كقوة انتخابية غير مرغوب فيها لأنها تشكل خطرًا جسيمًا، كما اعتبر المرسوم في حد ذاته سابقة خطيرة حتى تؤدي إلى انتفاضة المسلمين ...، ومن هنا بدأت تبلور حركة المطالبة الصريحة لإلغائه والتراجع منه بإصدار من طرف الجماهير، المعمرين والسياسيين، المؤطرين لهم، في خصم هذا اضطر المحافظ المدني خرق عادة أن يبعث إلى فرنسا على استعجال كتب: "تقريرات تشير إلى أن الأسباب الخطيرة للاضطرابات في الجزائر هي مرسوم 24 أكتوبر ... مضيفًا بأن المرسوم غير دستوري" وتواصلت التقارير منذرة بانفجار دون جدوى، في حين كانت حملة إعلامية واسعة قد انطلقت في الصحف منددة بالتصرفات اليهودية السلبية بمرسوم كريميو، وتلاحقت العرائض المطالبة بإلغائه متزامنة مع مناورات سياسية عديدة تهدف إلى تحريك المسلمين ودفعهم، فوهة المدفع في

[1] – نفسه، ص 42 .

مواجهة اليهود الوبي اليهودي، وقد كانت كتابات " جويي سان لا جي " المتطرق الراد كالي موجهة في أغلبها نحو هذه الغاية [1] .

بعد ظهور حركة مطالبة بإلغاء مرسوم كريميو مستعملين حجج عدة وقامت حملة إعلامية نددت بالمرسوم والتصرفات اليهودية السلبية كما انتهت بعرائض مطالبة بإلغائها لأنه أمر يمكن أن يؤدي إلى هيمنة اليهود على مصر ( فرنسا )، كما ندد رجال السياسة بالهيمنة اليهودية على الانتخابات إذا كان اليهود يشكلون 15 % من الهيئة الانتخابية الفرنسية في ( وهران ) و50 % من تلمسان لأنه بحصول يهود – الجزائر ) على حق المواطنة الفرنسية أصبح لهم الحق في النشاط السياسي حيث أصبح لأصولهم دور كبير في العديد من الدوائر الانتخابية وهو أمر اعتبره المعمرين فضيحة ولم يتقبلوه وخاصة أن الناخبين اليهود كانوا بعيدين عن الثقافة السياسية وكانت أصولهم جاهزة للمقابضة بالأموال وحتى البرامج السياسية للمترشحين، أصبح لليهود نفوذ في الاقتصاد وحق الاستيراد وهو أمر زاد في تعقيد العلاقة بينهم وبين المعمرين كما أورد المؤرخ "مومرينو" أن مرسوم كريميو مليء بالثغرات وأنه استفاد منه حق اليهود التونسيين والمغاربة لنقص وثائق إثبات الأصلية الجزائرية ليهود ( قسنطينة ) كما قدم عدة نواب جزائريين يطالبون بإلغاء المرسوم مترددين أنه هو فعل "رجل يهودي" لا فعل وزير فرنسي كما ظهر موقف "هنري كاروا" من هذا المرسوم بغلاف المعارض على أنه مرسوم مغشوش تضليلي إمضاءاته مزورة خال من إمضاء عشرة أعضاء من حكومة الدفاع الوطني كما يجب أن يكون كما وجد تنظيم تقرير يحمل رقم 530 حول المرسوم بزعامة "لاميرشت" مع "دي فوتو" حاولوا من خلاله إصدار قانون يلغي مرسوم التجنيس الجماعي اليهود ( الجزائر ) وهو تقرير قدم في [2] ، 21 أوت 1871، في سبع بنود نص البند الأول منها على إلغاء "مرسوم كريميو" والبند الثاني أو إمكانية اليهود من تقديم طلب خطي في سبيل البقاء تحت تبعية القانون المدني الفرنسي .

- **موقف الأهالي الجزائريين من قانون كريميو :**

لقد عارض المسلمون القرار لسببين الأول ديني، وهو أن اليهود من أهل الكتاب الذين عليهم أن يكونوا من المرتبة الثانية للمسلمين، والثاني سياسي اجتماعي وهو الخوف من المسلمين في مجالات القضاء والإدارة، حيث رفع كبار المسلمين في ولاية ــ إيالة وهران ــ عريضة للسلطات الفرنسية جزء فيها: "تصل قضية التغيير في الشريعة

[1] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج1، المرجع السابق، ص 241 .

[2] – فوزي سعد الله، **يهود الجزائر موعد الرحيل**، ج 2، المرجع السابق، ص 41 .

الإسلامية وعوائد المسلمين بمرسوم التجنيس الذي ينص من بين ما نص عليه على استحداث محاكم الجنايات بالجزائر، وإسناد وظيفة قضاء الأوروبيين واليهود، والاستغناء تدريجيا على المحاكم الإسلامية ... لقد علمنا بطلب تغيير أحكام شرعنا، فلم يقبل هذا الطلب، معارضا بالكلام والكتابة ورفعنا سكاتينا إليكم نطالب بالإبقاء على شريعتنا وأصلها، وأن لا يقع فيها تبديل ولا تغيير وفاء بالعهد الصادر من الدولة يوم استلاءها على الإقليم الجزائري وتحت معشر المسلمين لا عمدة علينا سوى بينهما كما يتوهمه بعض الناس، وإذا وقع أقل من القليل من التغيير في شرعنا فقد تغير ديننا لأنهما شيء واحد ..." .

أما ابن الشريف باشا غاشلضة المشهور بعملاته لفرنسا، فقد أصرح أمام قائد فرنسي بما يلي: "كم نحن محرمون من تجنيس اليهود بالجملة دون تفريق أو تمييز بين الرجال اليهود الذين تعرفهم مثلي ..." وقد نقلت صحيفة "الشمال" عن أحد الزعماء الجزائريين قوله: إن الجزائريين كلهم على كلمة واحدة، في أنه ليس اليهود هم الذين أصبحوا فرنسيين، لكن فرنسا التي أصبحت يهودية [1] .

قد انعكس قانون كريميو على الأهالي بشكل سلبي، مما عرضهم إلى مضايقات والاستفزازات من طرف اليهود فقد منح اليهود حق المواطنة ولم يستغلوه بشكل ايجابي مما زاد العداء والاحتقار اتجاههم وذلك من خلال حملة العنف التي شنها الأهالي .

لقد انخرط الشباب اليهودي في المليشيا رغم أنف المعمرين والسياسيين المعارضين لهم سواء لأسباب عنصرية، دينية أو سبب احتقارهم لهم لأسباب عديدة لكنهم بدل أن يعملوا على كب تعاطف وثيقة المعمرين هؤلاء الشباب يصولون ويجولون في الشوارع، يستفزون المعمرين، متبخترين في بدلاتهم، ويعتدون على المسلمين ويهددونهم وحتى يضربونهم، مما أثار حفائظهم عليهم .

علق " كلو مارتن" على هذه الاعتداءات على المسلمين قائلاً: "لنتركهم ( أي المسلمون ) يواجهون بعصيهم فقط، هؤلاء الملاعين ( أي اليهود ) ببنادقهم، وسنرى كيف يسارع اليهود إلى الفرار تاركين لهم أسلحتهم" مثل هذه التصرفات لم تزد سوى في تعقد الأمور وتثوير الناس ضد هذه الطائفة بمخطئيها وأبريائها وفي يوم عيد الأضحى الذي وافق يوم 25 فيفري 1871، اعتدى بعض الجنود اليهود على أشخاص مسلمين بمدينة الجزائر وتطورت إفرازات هذا الاعتداء إلى مشدات عنيفة بين الطرفين، تحولت إلى انتفاضة كبيرة شارك فيها معظم سكان

[1] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج1، المرجع السابق، ص 241 .

القصبة انتقامًا من اليهود حيث ردوا على الاعتداء بعنف ونهبوا محلاتهم ولم تهدأ الأوضاع إلا بعد أن خلفت المشدات موتى وجرحى في جانب المسلمين طبعًا، بسبب الانحياز المسبق للإدارة الاستعمارية وقوات أمنها إلى جانب اليهود، وحبس 260 مسلمًا على الأقل، ولم يكتف اليهود بذلك بل قاموا بإحتيالات على المسلمين وبإبتزازات مالية انتقاما منهم على مرأى ومسمع من الإدارة الاستعمارية التي لم تحرك ساكنا لوضع حد للظلم اليهودي، وتوالت المواجهات بين اليهود والمسلمين في عدة مناسبات لا يستبعد [1] أن تكون للمناورات السياسية الاستعمارية خصوصًا الأوساط المعادية لليهود يدًا فيه، نذكر منها أحداث مدينة مليانة التي جاءت بعد بضعة أيام فقط من أحداث ( الجزائر ) السابقة الذكر وأحداث ( مستغانم ) في 04 مارس 1871، ثم أحداث وهران وباتنة التي اتخذت المواجهات فيها طابعا أشد عنفًا، في وقت كانت فيه ثورة المقراني تختمر وتستعد للانفجار [2] .

فقد حاول البعض أن يربط بين تجنيس اليهود وثورة 1871 ورأوا أن من أسبابها اشمئزاز المسلمين من حكم اليهود، وشعورهم بالنقص مما قلب الأوضاع السياسية التي كانت سائدة، وقد يكون لقرار كريميو دوره في الثورة ولكن بوجه آخر، وهو أنه كان بدل على ضعف فرنسا الذي ظهر في الهزيمة نفسها فالقرار ما هو إلا متابعة للهزيمة العسكرية الفرنسية وسقوط نابليون واحتلال باريس، وتغيير الحكم في الجزائر إلى حكم مدني وتمكين من رقاب المسلمين أما الشعور العام لدى المسلمين فهو احتقارهم لليهود لأنهم قد غير دينهم [3]، فالوضعية التي أصبح عليها جعل المقراني يقول : " لعن مثل هذه الدولة يفعل فيها اليهود ما يشاء" [4] .

وفي 25 فيفري 1871، عشية اندلاع ثورة المقراني، انفجرت المشدات الشعبية المقرونين بمناصبهم الجديدة في المليشيا التي دخولها بمقتضى الحقوق الجديدة الواردة في مرسوم كريميو، على أشخاص مسلمين، فأثار هذا الاعتداء الأهالي الذين سارعوا من كل الجهات المدينة خصوصا من القصبة للانتقام لإخوانهم، فاستمرت المشدات إلى أن تدخل السلطات [5] .

---

[1] – بسام العسلي، **جهاد شعب الجزائر محمد المقراني وثورة 1871 الجزائري**، دار النفائس للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 86 .

[2] – فوزي سعد الله، **يهود الجزائر موعد الرحيل**، ج2، المرجع السابق، ص ص 39، 40 .

[3] – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي ( 1830 – 1954 )** دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، الجزائر، ج6، سنة 1999، ص 399 .

[4] – عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج2، دار البعث للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة1991، ص 131 .

[5] – فوزي سعد الله، **يهود الجزائر موعد الرحيل**، ج1، مرجع السابق، ص 101 .

## المبحث الرابع: التجنيس بعد قانون كريميو .

### ثورة 1871 :

عبرت جريدة " التلغرام الجزائري Le télégramme algérien " عن تأثير مرسوم كريميو على انتفاضة 1871 الكبرى بقولها:" إن مرسوم كريميو خطر علينا إذ يمكن أن يكلفنا الجزائر من أجل إرضاء نزوات الطائفة اليهودية، التي لم تسل قطرة دم واحدة في سبيل فرنسا، حتى من أجل العرب الذين كانوا يضحون بأرواحهم في ويسمبوغ وريكوفن نارا وأخذنا لما علموا بالنبأ الفاضح، إذ جنست فرنسا أشنع جنس في العالم، جنس الجبن والربا ومنذئذ كف العرب عن تقدير فرنسا أو الخوف منها، فإن كانوا قد قبلوا هيمنتنا عليهم فإنهم رفضوا إهانتهم بهذا القرار المتعجرف [1] .

يمكن لمرسوم كريميو أن ينعش العداء العربي الإسلامي للديانة اليهودية، فإذا كان المقراني قد أثنى على المحاميين اليهوديين، صرور ( Seror ) وحونال ( Honel ) على دفاعهم على الثوار العرب الذين حاربوا فرنسا إلى جانبه، إلا أنه صرح في أواخر سنة 1871 أنه ضد المرسوم المجنس لليهود بقوله: "لن أخضع ليهودي أبدا، ولن يخضع العرب لليهود المجنسين" [2] .

إن تجنيس اليهود لم يأخذ إلا بعدًا سطحيا ضمن أسباب ثورة 1871، لكن المقراني عبر عن موقفه عن مرسوم كريميو قائلا: "سأخضع لجندي، لكن ليس لمركانتي أو يهودي"، من هنا أخذ المعادون لليهود يشهرون بأن قرار كريميو مسؤول عن حدوث الانتفاضة، هذه الانتفاضة التي كانت من محو الوجود الفرنسي في الجزائر، لكن لم يكن المرسوم هو السبب الفوري في الثورة إلا أنه كان أحد أسباب تخوف المسلمين [3].

إذ جرح ضمير العرب بهذا المرسوم، ففي الوقت الذي كانت فيه فرق الأهالي تقطع في وورث وسيدان، وكنا ننادي العرب إلى الإخلاص في تشكيل فرق الجيش، استغل كريميو الفرصة لتجنيس بني دينه، دون أن يكون لهم

---

[1] - L'Algerie ouix franccais, **La te'legramme algerien** , N° 470 , 28janvier1892.

[2] -شنوف عيسى، يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود، دار المعرفة، الجزائر، 2000، ص 108 .

[3] - jean Ganiage. Jean martin , **Histaire contemporaine du Maghreb** , Librarie Arthe'me fayard, France 1994,p223

رغبة في ذلك ولا استحقاق لهذا الشرف، إن مرسوم كريميو قد أزعج العرب الذين ألفوا احتقار اليهود، خاصة بعد أن رأوا اليهود مع الفرنسيين أو يصبحون سادة عليهم [1].

وما إن سمعت الفرق الأهلية المشاركة في الحرب ضد روسيا بنبأ تجنيس الجماعي لليهود حتى أظهرت رغبتها في التوقف عن الحرب، لولا الوعود التي نالها الأهالي برفع قيمة المرتبات التي سيتحصلون عليها بعد الحرب لتوقفوا فعلاً عن المحاربة، وهذا يؤيد ما قاله المقراني عند إعلانه للحرب ونشره لمرسومها إذا صاح أمام جماعة القياد قائلاً: "أبدًا لن تخضع لحكومة مدنية كهذه فإن كان وضعنا في البلاد سيرتبط بيهودي فالأفضل أن ترفض ذلك ذلك ونحمل السيف" [2].

غداة الإعلان عن مرسوم كريميو، عم سخط الأهالي في كل مكان في الجزائر، وأخذوا يرددون: "لم تعد فرنسا شيئًا، إذ يحكمها اليهودي وآخرون يقولون: " إنها إشارة على أن الله قد أعمى الفرنسيين وقد قرب رحيلهم، وجاء نصر الإسلام فعلى الذين يدركون ذلك أن يستعدوا للحرب المقدسة " [3].

لهذا ربطت عدة شخصيات فرنسية مطلعة ثورة 1871 بمرسوم كريميو، ومن بين هذه الشخصيات، دي قايدون، الحاكم العام للجزائر، بياري ( Pierrey )، الرئيس الأعلى لمحكمة الجزائر، القبطان فيلو، رئيس مكتب عربي، فابر لاموريل ( Fabre la mouelle ) قائد في البحرية الجزائرية، وكذلك القبطان هينكورت وهيلو، والي انتقالي ثم دائم للجزائر العاصمة .

وإن وجود كريميو في حكومة الدفاع الوطني، يعد لوحده من الأسباب الأولية لثورة 1871، كما أن التجنيس الجماعي لليهود الجزائر، لا يحمل فقط احتقار الأهالي لنا كما يعتقد البعض، بل حتى احتقار الأوروبيين للفرنسيين[4].

---

[1] - perret, Re'cits alge'reiens, **les Francais en Afrigue 1848-1886**, e'dition Cllustre'e des Haits prtraits France , p327

[2] - perret .op.cit p.p322-332

[3] - Leuis vignon ,**La France en Alge'rie**, **LibrarieBle'riot**, paris ,1886,p359.

[4] - F. Gourgeot , **La domination on Juive en Algerie** , imprimerie pierre Fontamma et collaborateurs, Alger ,1894,p 121

تداولنا كثيرًا عبارة كاد التجنيس الجماعي لليهود أن يفقدنا الجزائر " لكن ثورات الأهالي ضدنا كثيرًا قبل وبعد التجنيس، منها ثورات خوماني ( 1873 )، محمد يحي بن محمد ( 1876 )، محمد أمزيان بن عبد الرحمان بالأوراس ( 1879 )، ثورة بوعمامة وغيرها، والحقيقة هي أن العرب استغلوا فترة ضعفنا سنة 1871 لإعلان الانتفاضة خاصة وأن مركز الثورة كان بلاد القبائل والأوراس وهي مناطق يقل فيها وجود اليهود، لذلك اعتبر الجنرال لالمان ( La allemamd )، وهو رجل قريب من مصدر الأحداث، إن مرسوم كريميو سبب ظليل في حدوث الثورة [1] .

ويلح كريميو على عدم الربط بين الواقعتين ودليله على عدم اهتمام المسلمين بلقب المواطنة الفرنسية هو رفضهم لمشروع غوليبي ومشيلان، وهو مشروع يهدف إلى التجنيس الجماعي للأهالي وكذا قله إقبال المسلمين على التجنيس الفردي، إذ لم يتجنس بالجنسية الفرنسية مع العرب والقبائل إلى حوالي 930 شخص [2] .

لم يكن مرسوم كريميو سببًا في انتفاضة 1871، ولم يكن ذريعة حتى، فهو على الأكثر يمكن أن يعد أحد الأسباب السطحية والثانوية فيها، فقد تقررت الثورة قبل صدور المرسوم بكثير، وكان ينظم لانطلاقتهما دون اهتمام باليهود، إذ تم استخدام المرسوم فقط كوسيلة دعائية لإثارة أحقاد الأهالي لليهود .

وأنا من جهتي انفي أن يكون التجنيس الجماعي لليهود هو سبب في ثورة المقراني والحداد ولا نستطيع أن تنكر انه قد وجد لدي الجزائريين بعض من الاستغراب لهذا الحنين المفاجئ ليهود الجزائر وتساءلوا عن أسبابه إلا انه لا يمكن أن يقودهم إلى الثورة وإنما هدف الثورة هو طرد الاحتلال من الأراضي الجزائرية فالجزائريون في مجملهم لم يرغبوا يوما ما في التخلي عن قوميتهم ووطنيتهم واستبدالها بغيرها وبالتالي لم يسعوا إلى الحصول على الجنسية الفرنسية رام المكتسبات الحاصلة من ورائها والإدارة الفرنسية تقر بعجزها في هذا السبيل من خلال الإحصائيات التي تقدمها والمتمثلة لضآلة عدد المتجنسيين الجزائريين عبر السنوات [3] .

---

[1] - Louis Forest , **La naturalisation des juifs algeriens et L'insurrution de 1871**, Socie'te' Francaise de L' imprimerie et de Librairie, paris , pp .21-34.

[2] - Ibid annee , 11T .106,juillet Aout 1891p 60

[3] - Cloude Martin ,**Les isràelites algériens de 1830 à 1920**,ed ,Heratles, paris ,1936,pp 148-150

**خلاصة .**

نستنتج مما سبق ذكره أن السياسية التعليمية الفرنسية قد أثمرت مجهوداتها في خلق جيل مثقف ثقافة فرنسية سلخت اليهود عن وطنهم وعاداتهم وصولا إلى مشروع كريميو الذي فتح أبواب الفرنسية على كل شرائح الطائفة فكانت المدرسة اللبنة الأساسية في تحقيق هدف كريميو وبذلك وجد الأرضية خصبة نستخلص بذلك أن عملية الفرنسية بدأت منذ الوهلة الأولى للاحتلال وبذلك يكون قانون كريميو قد خلق العداء لليهود من كل الاتجاهات وان وجود كريميو في حكومة الدفاع الوطني يعد لوحده من الأسباب الأولية .

## •الفصل الثالث: المواقف المختلفة من التجنيس .

المبحث الأول: موقف الجزائريين .

المبحث الثاني: موقف النخبة الإدماجية من التجنيس .

موقف نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب .

موقف جمعية العلماء المسلمين والحزب الشيوعي

## المبحث الأول: موقف الجزائريين .

لقد عبر الجزائريون في العديد من المناطق عن مواقفهم العدائية التي فتحت باب التجنيس، والتجنيس فئة من الجزائريين، إذ كانوا من أشد الشعوب تمسكا ومحافظة على الدين وفضل البقاء في حالة الحرمان بدل الحصول على الحقوق الفرنسية [1]، وراء نبذ تعاليم دينية خاصة بالفئات الإسلامية [2]، وظل الجزائريون مجرد رعايا وأهالي في أراضهم، فلم تكن في نظر الشبان الجزائريين الذين حاولوا الارتقاء بالسكان إلى صفة مواطنين يحملون كل مقوماتهم وأحوالهم الشخصية الإسلامية [3]، بإلغاء السلطات لكل الإجراء الردعية والاستثنائية والقضائية، ووجدت حركة الشبان ملزمة بإعلان موقفها من القوانين التي منحت لفئة من الجزائريين حق المواطنة الفرنسية شريطة التنازل عن قانون الأحوال الإسلامية، مما أدى إلى إلى انقسامها إلى تيارين، تيار يأمل بالانتفاع من المتجنس وآخر يرفض التنازل عن مقوماته الإسلامية، وعبرت النخبة الجزائرية الرافضة لهذه الإصلاحات من خلال مبادئ ويلسون 14[4]، وأبرزهم الأمير خالد الذي تقدم بعريضة من المطالب أرسلها للرئيس الأمريكي وودور ويلسون ( Woodrow wilson )[5] أثناء انعقاد مؤتمر الصلح 1919، التي طالب فيها بمنح الشعب الجزائري حقه في تقرير مصيره ورافضًا فكرة التجنس ومبدأ الإدماج من خلال قانون 1919، أما الإقطاعيون الجزائريون وأصحاب الأملاك أظهر واقعا كبيراً من إمكانية ظهور أعمال شغب وانقسامات بين الجزائريين والمعمرين الفرنسيين وما قد تحدثه هذه الإصلاحات [6] .

بعد الانقسام الكبير الذي شهدته جماعة النخبة حول مسألة التجنيس والاحتفاظ بالأحوال الشخصية، تزعم الأمير خالد التيار الثاني المنادي بالمواطنة الفرنسية في إطار التشريع الإسلامي، وأوضح الأمير خالد منذ بداية نشاطه، 1919م، موقفه العدائي من التجنيس لتعارضه مع مقاومات الدين الإسلامي، ويتمكن من إبراز موقف الجزائريين من المواطنة الفرنسية، أسس جريدة الإقدام 1919م، والتي أورد في مقالاتها الافتتاحية " أن الجزائريين لا يستطيعون قبول المواطنة الفرنسية ويرفضون التجنس داخل أي إطار غير إطارهم الخاص " .

---

[1] – جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1994، ص 103 .

[2] – ناهد إبراهيم الدسوقي، **دراسات في تاريخ الجزائر**، د،طن نشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، 2001، ص 43 .

[3] – شارل روبير اجيرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا ( 1871 – 1919 )**، المصدر السابق، ص 891 .

[4] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية ( 1900 – 1930 )**، ج2، المرجع السابق، ص 271 .

[5] **- وودرو ويلسون**، رئيس أمريكي، ولد بولاية فرجينا عام 1856، ابن راهب، أستاذ علوم سياسية سنة 1882، ثم أستاذ قانون، صاحب مبادئ، أنظر: صلاح أحمد علي هويدي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ( 1914 – 1789 )، دار الوفاء الإسكندرية، 2003، ص 370.

[6] – عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر البداية والغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997، ص 96 .

غير أن الأمير مزج في مطالبه الإدماجية [1]، كالمساواة مع الفرنسيين والتمثيل العادل للمسلمين وبين مطالبه الإصلاحية، أي احتفاظ الجزائريين بوصفهم الخاص أي كمسلمين وبذلك حض الأمير بتأييد جماعة النخبة، وفي الوقت نفسه كسب تأييد جماهيري هذا ما جعل أجيرون، بصفة بقوله ( فهو تقليد نبذ التجنس ودافع عن الشخصية العربية البربرية ) [2] .

وذلك أن أخذ الجنسية الفرنسية يؤدي إلى إلغاء القوانين كما أن تجنسياً، بدون قيد لا شرط يفسد أخلاقنا [3]، فالقوانين الفرنسية تتعارض مع القوانين الجزائريين وشريعتهم [4] .

**المبحث الثاني: موقف النخبة الجزائرية الإدماجية .**

هم أولئك الذين تعلموا وتثقفوا في المدارس الفرنسية غالبيتهم من الطلبة الفرنكوفونيين الإدماجيين [5]، الذين جمعوا بين الثقافة العربية والفرنسية، ضمت المترجمين، الصيادلة، القضاة، المحامين، الصحفيين ... تأسست هذه الجماعة سنة 1907م أرسلت في 1912م وفدًا إلى فرنسا وطلبت من بوانكاري إلغاء قانون الجنسية لعام 1865م، الذي نص على أن المسلم لا يمتنع بامتيازات الجنسية الفرنسية إلا عندما يتخلى عن شخصية الإسلامية هذا القانون الذي كان سبباً في انقسام النخبة بعد الحرب العالمية الأولى حيث انقسمت إلى تيارين [6] :

**أ/– التيار الأول : لقد ظهرت هذه الفئة مع صدور تشريع قانون الخدمة العسكرية سنة 1902م:**

وهي فئة قليلة العدد، وقد نادت ببعض الحقوق السياسية والمدنية مقابل أدائها للخدمة العسكرية [7]، وتبنت فكرة والي الجزائر الداعية إلى منح الجنسية الفرنسية مقابل التخلي عن الهوية العربية الإسلامية [8] .

---

[1] – حكيم بن شيخ، **الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912، 1936م**، دار العلم والمعرفة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013م، ص ص 70، 71 .

[2] – نيكولاي دياكوف، **حركة الفتيان الجزائريين في مطلع القرن 20**، تر: عبد العزيز بوباكير، أمدوكال للنشر، الجزائر، 2015م، ص ص 230، 231 .

[3] – مصطفى الأشرف، **الجزائر الأمة والمجتمع**، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص ص 235، 239 .

[4] – جمال قنان، **نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر ( 1830 – 1914 )**، المرجع السابق، ص 198 .

[5] – محمد الأمين بلغيث، **تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات ووثائق جديدة وصور نادرة تنتشر لأول مرة**، ط2، دار ابن كثير، ط،ن،ت، بيروت، 2007، ص 138 .

[6] – عبد الوهاب بن خليف، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار بني مزغنة، ن،ت، الجزائر، 2005، ص ص 82، 83 .

[7] – أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج5، المرجع السابق، ص 136 .

[8] – عبد الوهاب بن خليف، **المرجع السابق**، ص 43 .

واعتبر أنالتجنيس هو بمثابة تعويض لهم على وفاءهم ولم يبدوا أي اهتمام بوصفهم الخاص كمسلمين [1]، نذكر من بينهم :

## 1/- موقف الشريف بن حبيلس [2] :

كان بن حبيلس من دعاة التجنيس [3]، المحدود وقد خص به جماعة النخبة ذات التكوين الفرنسي لأنهم الفئة المحتضرة [4]، والصفوة المتنورة وهذا ما قد نلمسه في رسالته التي كتبها إلى النائب الاشتراكي "موتي" جاء فيها "التجنيس الجماعي للأهالي هو كارثة" ليكشف عن ذلك موقفه الطبقي [5]، واعتبر بن حبيلس أن التجنيس الذي أقدمت عليه جماعة النخبة هو عمل شجاع لأنه يجعل من الدين مسألة فردية، كما أورد في كتابه الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الأهالي بعض المثبطات التي يوجهها المتجنس وعلى رأسها عائلاتهم التي تفكر بهم ذكرى حادثة المدرس القبائلي المتجنس والمتزوج فرنسية هذا الأخير الذي توفي والده دون العفو عنه بسبب تجنسه، بالإضافة إلى تسميات التي يطلقونها عليهم كالمتوربي [6] وغير ذلك .

وبصدور قانون 04 فيفري 1919م، الذي يمنح الجنسية الفرنسية مقابل التخلي عن المقومات والأحوال الشخصية، كان بن حبيلس من المشجعين لهذا القانون دون الاكتراث لتأثيره على المجتمع الجزائري، وأيده في ذلك نجد من المؤيدين إسماعيل حامد الذي كانت له نفس الفكرة، إذ هو من المشجعين لتيار الفرنسية، ودمج وصهر المجتمع الجزائري في الحضارة الغربية وخاصة الفرنسية [7]، ولا يتجسد ذلك إلا بربط علاقات اجتماعية بين المجتمعين بكل الطرق كالزواج المختلط ... الخ .

---

[1] – نيكولاي دياكوف، **حركة الفتيان الجزائريين في مطلع القرن 20** تر: عبد العزيز بوباكير، أمدوكال للنشر، الجزائر، 2015، ص 193 .

[2] **- الشريف بن حبيلس:** ولد في 1891 بقسنطينة، زاول تعليمه بالمدارس الفرنسية،متحصل على شهادة الدكتوراه في الحقوق صاحب كتاب الجزائر الفرنسية، كما يراها أحد الأهالي لينظر محمد السعيد قاصري النخبة الجزائرية الفرنكوفونية بين التطرف والاعتدال شريف بن حبيلس أنموذجا ( 1891 – 1959 )، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 13، ديسمبر 2017، ص ص 209 – 291 – 292.

[3] – غي برفيلي، **المرجع السابق**، ص 132 .

[4] – نيكولاي دياكوف، **حركة الفتيان الجزائريين في مطلع القرن 20**، تر:عبد العزيز بو باكير، أمدوكال للنشر، الجزائر، 2015، ص 98 .

[5] – الشريف بن حبيلس، **الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الأهالي**، تر: عبد الله حمادي وآخرون، دار بهاء الدين،ن،ت،الجزائر، 2009، ص 173 .

[6] **- المتورني:** صفة أطلقها الجزائريون على المتجنسين بمعنى مارقا أو خارج عن الدين، ينظر: أحمد توفيق المدني كتاب، الجزائر، عالم المعرفة، ن،ت، الجزائر، 2010، ص 439 .

[7] – محمد سعيد قاصري، **المرجع السابق**، ص ص 298 ، 297 .

وتخلى الجزائريون عن تعصبهم الديني، ويجب أن تلعب النخبة الدور الكبير في الحياة السياسية واهتمامها بتكثيف الروابط الفرنسية أكثر من الروابط العربية الإسلامية، ولفت هذه الأفكار في كتابه "مسلمو شمال إفريقيا 1906م" [1]، وفي نفس الإطار والموضوع كان للأطباء نصيب في اكتساب الجنسية الفرنسية منهم الطيب مرسلي [2] ، الذي يعتبر أحد المتجنسين الإسلامية، إذا اعتبره الأهالي خارج عن الدين الإسلامي، لذلك سارع للتقرب منهم والدفاع عنهم بقوله ( إنه ليس من السهل القضاء على شعب كان سيد العالم ) [3]، وإضافة إلى الطيب مرسلي نجد أحمد بن بريهمات [4] وعلي بوضربة [5] الذي سار في نفس مساره في التجنس بالجنسية الفرنسية وذلك بتخلي عن الاحتكام بالشريعة الإسلامية ورضوا الدخول تحت طائلة القانون الفرنسي [6]، وكذلك الحال بالنسبة إلى بلقاسم بن التهامي بين الذي يعتبر من المتجنسين والمؤيدين من الإدارة الفرنسية، ربط ابن التهامي بين التجنس فرديا كان أو جماعيا وبين حقوق السياسية والاجتماعية والمناصب القيادية كجزء مكمل للآخر [7]، ولم يبدي أي اهتمام بالجانب الديني أو مسألة المحافظة على الأحوال الشخصية [8]، وذلك لتشعبه هو وأعضاء حزبه الليبرالي 1919م بالثقافة الفرنسية [9] .

## 2/– موقف أحمد بو ضربة :

لم تختلف مواقفه عن بن حبيلس أو بن حامد التهامي ... في المطالبة بالتجنس بالفرنسية وهو أيضا واحد من هؤلاء المتجنسين لكن ما نلمسه في موقفه هو تنكره الشديد للشريعة الإسلامية التي جعل منها أسطورة لا يفهمها

[1] – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ص ص 233، 240 .

[2] - **الطيب مرسلي**: طبيب جزائري من مدينة وهران، درس بالمدارس الفرنسية منها مدرسة الطب، هو أول طبيب تخرج منها، صاحب الكتاب المسألة الأهلية، ينظر: أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج6، المرجع السابق، ص 231 .

[3] – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج6، المرجع نفسه، ص ص 231، 232 .

[4] - **أحمد بن بريهمات**: ولد بالجزائر العاصمة دخل المدرسة العلمانية قبل إلغائها عام 1817م، تخرج منها مترجما عسكريا، أيد سياسة العلمانية في التعليم، أنظر أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج6، المرجع نفسه، ص ص 249، 250 .

[5] - **علي بوضربة**: ابن محمد بو ضربة حاصل على الدكتوراه في الطب، تولى وظيفة النيابة بالجزائر، أنظر: أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، المرجع السابق، ص ص 230، 321

[6] – أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي**، ج7، المرجع السابق، ص ص 266، 267 .

[7] – عبد الحميد زوزو، **المرجع السابق**، ص149 .

[8] – عبد الوهاب بن خليف، **المرجع السابق**، ص ص 82، 83 .

[9] – محمد بلعباس، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة،ن،ت، الجزائر، 2009، ص 19 .

المسلمون ولم يعتبرها سبب كافي لعدم إقبال المسلمين على التجنس وفي نظره الخوف وهو العائق الوحيد في وجه الاندماج [1] .

### 3/– موقف المعلمين الجزائريين:

فضل المعلمون أن يكونوا صوت الأهالي من خلال تسمية مجلتهم "صوت عامة الناس" ولتكوينهم الفرنسي أرادوا إنشاء شعب فرنسي إسلامي ذو ثقافة فرنسية، وتوجه المعلمون إلى الاهتمام بالقضايا السياسية وعلى رأسها فكرة التجنيس ودافعوا عنها واعتبروها السبيل الوحيد للتحرر والتطوير، ونجد المعلم فاسي [2] قد تحدث عن التجنس واعتبره خلاص الأمة من الضعف الذي ألم بها، وعبر عن ذلك في جريدته التي أسسها في ماي 1922م، "صوت المستضعفين " [3] .

نادى بذوبان المسلم بدينه وقيمه وقوانينه في الحضارة الفرنسية لخلق أمة جديدة ذات تكوين فرنسي، بقيت الجنسية الفرنسية مثالا أعلى للمعلمين لقناعتهم بتفوق الحضارة الأوروبية ولتحقيق الغاية الشخصية بالترقية في كل الميادين، واعتبروا أن ما ورد في إصلاحات 1919م، حقا من حقوق حاملي الشهادات العلمية [4] .

إضافة إلى شخصية الزناتي [5] من المعجبين بالحضارة الفرنسية وجعل نفسه أحد المدافعين عن الأهالي من خلال جريدته التي أسسها عام 1929م تحت عنوان " صوت الأهالي " ودعوته الرامية إلى التجنس الشامل الذي يضم جميع فئات المجتمع مع حصولهم على كافة الحقوق، وإن تطلب التنازل عن الأحوال الشخصية الجزائرية الإسلامية[6].

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج6، المرجع السابق، ص 229 .

[2] **- سعيد فاسي:** معلم وصحفي تخرج من المدارس الفرنسية، ومن أبرز كتبه، كتاب النخبة الإدماجية بعد الحربين، درس في مدرسة ترشيح المعلمين ليصبح معلمًا، أنظر : أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج6، المرجع السابق، ص 258 .

[3] – جيلاني صاري، محفوظ قداش، **الجزائر في تاريخ المقاومة السياسية ( 1900 – 1954 )**، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1987م، ص 232 .

[4] – غي برفيلي، **المرجع السابق**، ص 131 .

[5] **- ربيع الزناتي:** ولد في عين الحمام، تلقى تعليمه في مسقط رأسه، اشتغل معلم وصحفي، من المعاصرين لحركة الأمير خالد وميلاد الجمعية. أنظر: أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج6، المرجع السابق، ص ص 255 – 256 .

[6] – رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس، رائد حركة الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، المرجع السابق، ص 88 .

ومن قائمة المعلمين المتجنسين نجد محمد صوالح [1] الذي أيضا من الاندماجيين وهو عضو في الجمعية التاريخية التي تصدر المجلة الإفريقية سنة 1900 وهذه الجمعية لا تقبل إلا المخلصين للقضية الفرنسية [2]، أما فيما يخص التجنس فقد كان من المتبنين لفكرة والي الجزائر والمتمثلة في منح الجنسية الفرنسية مقابل التخلي عن الهوية الجزائرية التي تم ذكرها سابقا [3] .

وكذلك الحال بالنسبة للمعلم ابن حمودة [4] الذي عدد الانجازات التي قامت بها فرنسا في الجزائر واعتبر التجنس واحد من هذه الانجازات بقوله ( أن الجزائر طلع عليها الفجر بتاريخ 1865م، الذي فتح للجزائريين أبواب التقدم والتجنس ) لكن الجزائريين لم يعترفوا جميل فرنسا [5] .

ما توصل إليه في الأخير أن المعلمين رغم محاولاتهم العديد الإدماج والمساواة من خلال دعوة المجتمع إلى التجنس لإبعاده من حالة الحرمان التي آل إليها، إلا أنهم كانوا سيصطدمون بعدم تفهم الوسط الأوروبي وحتى من زملائهم[6] .

**ب/– التيار الثاني: دعاة المساواة ( الاتجاه الإصلاحي ):**

طالب هذا التيار بالتجنس وحق الحصول على الجنسية الفرنسية لكن مع التمسك بمقومات الشخصية العربية الإسلام وعدم التنازل عنها متشبثين بالتشريع الإسلامي مع ضرورة المساواة مع المعمرين في جميع الميادين والمشاركة في الانتخابات في البرلمان الفرنسي وتطبيق القانون على الجزائريين والفرنسيين على السواء ومن وراء هذا التيار الأمير خالد [7] .

---

[1] - **محمد صوالح** : انحدر وتدرج من سلك التعليم حصل على الدكتوراه، تشارك في الحرب العالمية الأولى، ألف أعمالا حول المجتمع الجزائري، ومن مؤلفاته المجتمع الأهلي في إفريقيا الشمالية، أنظر: أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 1، المرجع السابق، ص 209 .

[2] – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، المرجع السابق، ص 209 .

[3] – عبد الوهاب بن خليف، **المرجع السابق**، ص 83 .

[4] - **ابن حمودة:** تخرج من مدرسة الجزائر الشرعية الفرنسية، عاش في شرشال، عمل مدرساً في مدرسة سان لويس . أنظر: أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 6 ، المرجع نفسه، ص 247 .

[5] – نفسه، ص 247 .

[6] – محفوظ قداش، تاريخ **الحركة الوطنية الجزائرية ( 1919م – 1939م )**، ج1، تر: أحمد بن النار، شركة دار الأمة، ط،ن،ت، الجزائر، 2011، ص 273 .

[7] – عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 83 .

## 1- موقف الأمير خالد [1] :

بعد الانقسام الكبير الذي ألم بجماعة النخبة حول مسألة الجنسية والاحتفاظ بالأحوال الشخصية، تزعم الأمير خالد التيار الثاني المنادي بالمواطنة الفرنسية في إطار التشريع .

فمنذ البداية صرح الأمير خالد حول موقفه الثابت اتجاه مسألة التجنيس، والتي ربطها بشرط المحافظة على الأحوال الشخصية متمسكًا بأصله بقوله " أنني عربي وسوف لن أتخلى أبدًا عن معتقداتي ولا عن مطامحي " [2]، وبرز رفضه للإصلاحات فيفري 1919م، لتجنيس لتعارضها مع مقومات الدين الإسلامي وقد أسس جريدة الإقدام [3] عام 1919م، برز فيها موقف الجزائريين من المواطنة الفرنسية، ونشر في إحدى مقالاتها الافتتاحية ( إن الجزائريين لا يستطيعون قبول المواطنة الفرنسية ويرفضون التجنس داخل أي إطار غير إطارهم الخاص، رغم أن الأمير كان تكوينه وتعليمه بالمدارس الفرنسية، لكن الملاحظ أن مطالبة تتركز على الجانب الديني [4]، فالأمير مزج مطالبه الإدماجية كالمساواة مع الفرنسيين والتمثيل العادل للمسلمين ومطالبة الإصلاحية الداعية للاحتفاظ الجزائريين بأحوالهم الشخصية [5]، على الرغم أن الأمير خالد ذا تكوين وثقافة فرنسية لكن الملاحظ لمطالبه يدرك مدى تركيزه على الجانب الديني [6]، وبذلك أرضى الأمير خالد جماعة النخبة وفي نفس الوقت كسب تأييد جماهيري هذا ما جعل أجيرون بصفة بقوله " فهو كالتقليدي نبذ التجنس ودافع عن الشخصية العربية البربرية برمي أجيرون إلى أن الأمير رفض التجنس لكنه في نفس الوقت يتفاعل مع الحضارة الغربية [7] .

ولم يكتف بإبراز موقفه العدائي من التجنس بل ومن المتجنسين أيضا، فقد هاجم الأمير الأستاذ صوالح المتجنس واتهمه بالتآمر ضد بني جنسه لاسيما أنه خاطب دعاة التجنس بقوله أن المسلم الأهلي لا يقبل بالحالة الفرنسية ... وإن الفرنسيين وإن قبلوا بتجنس فئة من الجزائريين إلا أنها لن تسمح بتجنيس كل الجزائريين لأنها تخشى أن تذوب الأقلية الأوروبية داخل خمس ملايين مسلم إذن لن نتكلم مجددا عن الاندماج ) .

---

[1] - **الأمير خالد**: الأمير خالد بن الهاشمي حفيد الأمير عبد القادر، ولد بدمشق 20 فيفري 1875م، ترج من كلية سان سير الحربية برتبة ضابط مؤسس جريدة الإقدام وجمعية الأخوة الجزائريين، أنظر: عمار عمورة ،**المرجع السابق**، ص 164 – 165 .

[2] – جيلاني صاري، محفوظ قداش، **المرجع السابق**، ص 52 .

[3] – **جريدة الإقدام**: جريدة أسبوعية كان يصدرها الأمير خالد قبل نفيه خارج الوطن، أنظر: أحمد توفيق المدني، رثاء الأمير خالد، الشهاب، ج4، مج 15، 21 ماي 1939م، ص 260 .

[4] –أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، **المرجع السابق**، ص ص 361 – 362 .

[5] – حكيم بن شيخ، **المرجع السابق**، ص 71 .

[6] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية ( 1830 – 1900 )**، ج1، المرجع السابق، ص ص 361 – 360 .

[7] – حكيم بن شيخ، **المرجع السابق**، ص ص 80 – 82 .

وطالب الأمير بمنح الأهالي حق انتخاب ممثلين عنهم في البرلمان الفرنسي الذي يمكنهم من التعبير عن تعلقهم بالوطن الأم، حيث قال "لا يريب عندي أنه سيأتي يوم يتم فيه زيادة الحقوق السياسية للجزائريين والتي سبق وأن منحناها، إنه من الحيطة أن ننتظر النتائج التي سيسفر عنها قانون 1919م .

ولم يمنعه ذلك من المشاركة في انتخابات نوفمبر 1919م بصفته ممثلا للجزائريين وحاميا للدين وفازت قائمته واعتبر فوزه نصرا لأنصار الشخصية الوطنية والإسلامية [1]، لتلغي هذه الانتخابات بحجة عدم كفاءة مرشحي الحزب لأداء المهام، لم يحبط الأمير هذا الأمر بل زاده عزيمة وإصرار متمسكًا بمطالبه، فظهر سنة 1921، على رأس قائمة جديدة ركز فيها على ضرورة منح الجزائريين المواطنة الفرنسية ضمن قانون الأحوال الشخصية، وواصل نضاله السياسي إلى غاية 1923م، رافضًا المساومة على المقومات الشخصية [2]، مما أدى به الأمر إلى نفيه تخوفا من نشاطه وتطلبه [3]، وهذا لم يمنعه من الاستمرار في أدائه السياسي، وبدخوله إلى باريس قام في شهر ماي 1924م، بإعداد رسالة بعث فيها للرئيس الفرنسي حيث لخص مطالب الجزائريين الأساسية حيث جاء فيها [4] :

- تمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي بنسب متساوية للجزائريين والأوروبيين .
- التساوي في الحقوق والواجبات مع الفرنسيين خاصة فيما يتعلق بالخدمة العسكرية .
- إلقاء جميع القوانين والإجراءات الاستثنائية والمحاكم الزجرية .
- إمكانية انضمام المواطنين الجزائريين في جميع الرتب المدنية والعسكرية .
- حرية التعليم .
- تطبيق قانون فصل الدين عن الدولة .
- الحرية المطلقة للعمال الأهالي من كل الفئات ( السفر إلى فرنسا ) .

وقد ولد الأمير خالد نشاطه بفرنسا خلال شهر جويلية فساهم في تأسيس نجم شمال إفريقيا وأصبح رئيسًا شرفيًا له .

[1] – جمال الخرشي، **الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر ( 1762 – 1830 )**، دار القصبة، 2009م، ص 421 .

[2] – حكيم بن شيخ، **المرجع السابق**، ص ص 80 – 82 .

[3] – الصادق بخوش، **الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية ( مقاربة في دراسة الخلفية )**، غرناطة، الجزائر، د ت، ص 70 .

[4] – بسام العسلي، **المرجع السابق**، ص ص 140 – 143 .

### 1- موقف أمحمد بن رحال [1]:

يعتبر أمحمد بن رحال أحد الأشخاص الذين حاولت فرنسا احتوائهم ليكونوا وسطاء بينها وبين الجزائريين لإتقانه اللغة الفرنسية، لكنه لم يتخلى عن أصوله الوطنية والدينية رافضًا الاندماج والانصهار في الثقافة الفرنسية، فقد كان يدافع عن اللغة العربية والمحافظة على تطبيق الشريعة الإسلامية، فكان جسراً لمرحلة صعبة هذه المرحلة التي كثر فيها الحديث عن التجنس والمتجنسون وظهور فئة المطوربي ( التي تم التعريف بها سابقا ) التي رضيت بالتجنيس وخروج عن الدين بإحداث ظاهرة الزواج المختلط وأعتبر الجزائري الحقيقي هو الذي يدرك مدى فضل فرنسا عليه وسينكر جذوره [2] .

لكن بن رحال خرج عن صمته وحارب هذا القانون ودعا للتمسك بالمقومات الدينية، واعتبرها المرجعية الوحيدة، ولذلك يمكن اعتبار هذه الشخصية من الشبان المعتدلين الذي وازن بين الإعجاب بالثقافة الفرنسية والتمسك بالمقومات الدينية [3] .

ومن القضايا الهامة التي ركز عليها بن رحال ودافع عنها هي محاربته لقانون التجنيد الإجباري وقانون التجنيس وهذا يرجع إلى تمسكه لمقومات دينه واعتبارها المرجعية الوحيدة [4] .

ويمكن القول بأن ابن رحال من الشبان المعتدلين الذين وازنوا بين إعجابهم بالثقافة الفرنسية لكن اتخذوها كوسيلة لدفاع عن قضايا أهاليهم، وفي نفس الوقت تمسك بن رحال بجميع المقومات الدينية، فقد ظل أهليًا جزائريًا مظهرًا وروحًا .

## المبحث الثالث: موقف نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب .

### 1- موقف نجم شمال إفريقيا :

تأسس نجم شمال إفريقيا على يد العمال المهاجرين الجزائريين بفرنسا، بعد أن انفصل عنه المغاربة والتونسيين [5]،

---

[1] - **أمحمد بن رحال:** ولد بن رحال سنة 1858م، في ندرومة بتلمسان، تقلد منصب خليفة آغا سنة 1876م، كان أول شاب جزائري تحصل على شهادة البكالوريا سنة 1874م، وهو يبلغ من العمر 16 سنة، تولى قيادة ندرومة بمنصب قائد سنة 1878م، توفي سنة 1928م، أنظر: نيكولاي دياكوف، **المرجع السابق**، ص 125 .

[2] – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج6، المرجع السابق، ص ص 223 – 226 .

[3] – عبد الحميد زوزو، **المرجع السابق**، ص 151 .

[4] – نيكولاي دياكوف، **المرجع السابق**، ص 125 .

[5] – يحي بو عزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية للجزائر**، المرجع السابق، ص 83 .

تحول إلى منظمة جزائرية تحت زعامة مصالي الحاج [1] الذي جعل المنظمة حزبًا يهدف إلى تحقيق مطالب استقلالية، وصرح بذلك في المؤتمرات المنعقد ببروكسل 10 إلى 15 فيفري 1929م، حيث نادى :

1- استقلال البلاد .

2- إنشاء جيش وطني .

3- إجلاء الجيش الفرنسي [2] .

وفي سياغ خط به وجه نقده إلى قانون التجنيس الذي يمنح المواطنة للأقلية صغيرة من الأهالي في حين يبقى معظمهم محرومين من التمثيل وتفرض عليهم الضرائب والخدمة العسكرية [3]، ولكن هذا في إطارهم الديني [4]، فقد اعتبر النجم العقيدة الدينية عنصرًا هامًا في الشخصية الجزائرية ليحتج على التضيقات التي أدخلت على قانون 04 فيفري 1919م فيما يخص منح الجنسية الفرنسية مع التخلي عن الهوية الإسلامية [5]، كما عارض النجم على محتوى مشروع بلوم فيوليت بعد أن كشف عن وجهه الحقيقي وهو تحويل الجزائر إلى مقاطعة فرنسية [6] .

وأكد أن الشعب الجزائري لن يقبل ذوبانه عن طريق الاندماج فوحدة هذا الشعب في لغته ودينه وعاداته تفرض عليه أن لا يتنازل عن جنسيته العربية الإسلامية وهذا التنازل من أجل ورقة التصويت وقبوله لذلك يعني اندثار هذا الشعب [7] بالإضافة إلى أن هذا المشروع ( بلوم فيوليت ) لا يحقق أماني الشعب الجزائري في الاستقلال والسيادة، بل جاء فقط من أجل تفكيك بنية الاجتماعية وقد اعترض النجم على بعض زعماء الأحزاب الذين تضامنوا مع المشروع مقل جمعية العلماء المسلمين [8] .

---

[1] - **مصالي الحاج**: ولد في 16 ماي 1898م، بتلمسان، حفظ القرآن، دخل المدرسة الفرنسية، هاجر إلى سوريا في 1912م، شارك في جريدة "لوباريا"، تعرف على الأمير خالد وعبد القادر حاج علي، وفي أوائل 1925م أسس جماعة من الجزائريين، أسس جمعية نجم شمال إفريقيا، فكان أمين عام ثم رئيسًا لها، أنظر: محفوظ خداش، **نجم شمال إفريقيا ( 1926 – 1937م )، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري**، تر: أوذانيية خليل، د ط، د م ج ، الجزائر، 2013م، ص 232 .

[2] – محمد بلعباس، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة، ن، ت، الجزائر، 2009، ص ص 21 – 23 .

[3] – محفوظ قداش، محمد قناش، **نجم شمال إفريقيا**، المرجع السابق، ص ص 56، 58 .

[4] – عبد الرحمان ابن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر ( 1920 – 1936 )**، ج1، ط 3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010، ص 412 .

[5] – محفوظ قداش، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج1، المصدر السابق، ص ص 268 ، 272 .

[6] – أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، المرجع السابق، ص ص 124، 125 .

[7] – إبراهيم مهديد، **المرجع السابق**، ص 112 .

[8] – محمد بلعباس، **المرجع السابق**، ص 24 .

ظل النجم ينادي بالوطنية والاستقلال [1] ولكنه لم يتوقف وتجدد تحت اسم حزب الشعب الجزائري [2] .

## 2- موقف حزب الشعب الجزائري [3]:

بعد أن حل نجم شمال إفريقيا لم يضعف المناضلين ولم يتشتتوا بل عملوا على تأسيس حزب الشعب وهذا برئاسة مصالي الحاج واصل المسيرة النضالية التي بدأها النجم فكان التغيير اسميا فقط فمبادئه ومطالبه بقيت هي نفسها [4]، لاسيما فيما تعلق بالمحافظة على الشخصية الإسلامية الجزائرية التي جعل منها الهدف الأساسي له [5] .

لذلك استنكر المكتب السياسي لحزب الشعب سياسة الإدماج والتجنيس التي تهدد هذه الشخصية ومقاومتها كالدين واللغة [6] .

كما أن الحزب ندد بمشروع بلوم فيوليت الذي يقضي منح المواطنة الفرنسية للنخبة الجزائرية التي لا تتجاوز 60 ألف بعد إنكارهم للمواطنة الجزائرية والأحوال الشخصية رغم تأييد كل المنظمات الجزائرية لهذا المشروع حتى جماعة العلماء المسلمين الجزائريين [7]، ولم يكتفي حزب الشعب بمعارضته بل عمل على إفشال هذا المشروع الذي تم وضعه من خلال مصالي الحاج ( أنه أداة لإبقاء هيمنة المستوطنين الأوروبيين )[8]، كما أنه وجه نداء للعلماء ذكر فيه " اتركوا الدفاع عن مشروع فيوليت إلى المستأصلين وليكن تجميع الأهالي في شعب واحد تحت فكرة التضامن العرقي والديني " [9]، يرجع سبب رفض حزب الشعب للمشروع لأنه أحدث انقساما في صفوف النخبة [10]، وظل

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، المرجع السابق، ص 384 .

[2] – يحي بو عزيز، **ثورات القرن العشرين**، دار البصائر، ن ت، الجزائر، 2009، ص 8 .

[3] **- حزب الشعب الجزائري**: تأسس الحزب في 11 مارس 1937م في فرنسا أسندت رئاسته إلى مصالي الحاج وكان برنامجه السياسي هو نفس برنامج النجم، انظر: عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، المرجع السابق، ص 293 .

[4] – عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، ط2، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 293.

[5] – محفوظ قداش، محمد قناش، **حزب الشعب الجزائري ( 1937 – 1939 )**، تر: أوذانيية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص 49 .

[6] – إبراهيم مهديد، **المرجع السابق**، ص 112 .

[7] – محفوظ قداش، محمد قناش، **حزب الشعب الجزائري ( 1937 – 1939 )**، المرجع السابق، ص 49 ، 50 .

[8] – عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية ولغاية 1962م**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997، ص ص 234، 235 .

[9] – عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ**، دار الأمة، ط ن ت ، الجزائر، 2013، ص ص 706، 707 .

[10] – محفوظ قداش، محمد قناش، **حزب الشعب الجزائري ( 1937 – 1939 )**، المرجع السابق، ص 54 .

هذا الأخير طيلة العشرينات يعامل الجزائر على أنها مقاطعة فرنسية [1]، ولهذا السبب قامت حملة شنها ضد نجم شمال إفريقيا حتى حلته حكومة الجبهة الشعبية بتهمة الدعوة للانفصال والاستغلال [2] .

وفي الأخير يمكن القول أن حزب الشعب رفض المساس بالهوية الإسلامية فهدف إلى إجبار فرنسا على الاعتراف بالشخصية الجزائرية للمسلمين [3] .

## المبحث الرابع: موقف جمعية العلماء المسلمين والحزب الشيوعي .

### 1- موقف جمعية العلماء المسلمين:

لقد برزت المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، من خلال حملتها التحسيسية التي تدعو فيها إلى إلى محاربة فكرة إعطاء الجنسية الفرنسية للجزائريين [4]، والتي أقرها قانون 04 فيفري 1919م ونص على التخلي عن الأحوال الشخصية للحصول على الجنسية [5]، ونظر العلماء إلى تجنيس على أنه خطة من فرنسا لمحو الإسلام والعروبة معتبرين أن التجنيس لم يكن شيء جيدًا، وارتكزت سياسة العلماء على تحقيق المساواة وفي نفس الوقت دون التخلي عن الجنسية الجزائرية وتوجهت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بزعامة عبد الحميد ابن باديس [6] إلى محاربة سياسة التجنيس لعاملين:

- تكفير كل شخص متجنس تخلى عن أحكام الشريعة الإسلامية بإصدار فتوى شرعية في حقه ( عدم الصلاة عليه عند موته، ولا يدفن في مقابر المسلمين، ولا يتزوج بالمسلمات الجزائريات ) .
- نشر الثقافة العربية الإسلامية [7] في كامل ربوع الجزائر .

---

[1] - أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، المرجع السابق، ص 347 .

[2] - محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العربي، 1993م، ص ص 222 – 223 .

[3] - عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص 302 .

[4] - عبد الوهاب بن خليف، **المرجع السابق**، ص 101 .

[5] - عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص 245 ، أنظر الملحق رقم ( 03 ) .

[6] **- عبد الحميد بن باديس**: رائد الإصلاح في الجزائر ولد عام 1889م، بقسنطينة، حفظ القرآن الكريم ومبادئ وتعاليم الشريعة الإسلامية على يد علماء قسنطينة، درس بجامع الزيتونة، وتحصل على شهادة العالمية، فسافر إلى البقاع المقدسة، أنظر: بشير كاشة الغربي، **مختصر وقائع وأحداث ليلة الإحتلال الفرنسي ( 1830 – 1962 )**، وزارة المجاهدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 110، أنظر ملحق رقم(04).

[7] - تركي رابح، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد حركة الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، ط5، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2008، ص ص 98، 99، 245 ، أنظر الملحق رقم( 04 ) .

وقد نشرت هذه الرسالة كجريدة الشهاب [1]، حيث كتبت مقالاً أوضحت فيه موقف الجمعية من التجنس جاء فيه " خمسة ملايين من المسلمين لم يقبلوا هذه الإصلاحات الداعية للتجنس ولم يقبلوا الحقوق التي تعطى لهم ويفضلون الموت والفقر على التخلي عن هويتهم الإسلامية ورد ابن باديس لكل الذين يحاولون إجبار الجزائريين عن التخلي عن دينهم وكذلك عن قوميتهم العربية معبرًا بصيحة صارخة أثر صداها في نفوس الجزائريين :

شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب .

من قال حاد عن أصله أو قال مات فقد كذب .

أورام إدماجًا له رام المحال من الطلب [2] .

كما أنه أيده رفيقه الطيب العقبي [3]، وأورد في جريدة البصائر [4]، قوله " التجنيس بمعناه المعروف في شمال إفريقيا حرام والإقدام عليه غير جائز ومن استحل استبدال حكم واحد من أوضاع البشر قوانينهم بحكم من أحكام الشرع الإسلامي فهو كافر مرتد عن دينه بإجماع المسلمين .

وقد أحدثت هذه الفتوى صدى كبير في الجزائر وحدها وإنما في تونس والمغرب إذ كانت صفعة في وجه السياسة الاستعمارية وحطمت آمال المتجنسين وأحلامهم الرامية إلى التخلي عن مقوماتهم الإسلامية .

وأشار أحمد توفيق المدني إلى مخاطر التجنيس وأثره على الشخصية الإسلامية بقوله "إن أول تلك الطرق هو طريق التجنيس، أي التخلي على الجنسية واللغة ورفض التاريخ والتقاليد الإسلامية وتبني جنسية العرق المهيمن مع

[1] - **الشهاب**: أهم صحف الجمعية ولسانها تعبر عن أفكار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، يعود الفضل لها في بناء مبادئ الإسلام والشريعة الإسلامية بالجزائر، حاربت مشاريع الإستعمار الفرنسي الرامية لطمس معالم الدين، أنظر: عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 100 .

[2] – عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، د ط، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 129 .

[3] – **الطيب العقبي**: ولد عام 1889م بسيدي عقبة ببسكرة مؤسس جريدة الإصلاح 1927م، كان مثلا للعلماء في الجزائر العاصمة، أنظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ( 1930م – 1900 )، ج2، **المرجع السابق**، ص ص 293، 392 .

[4] - **البصائر**: تعد البصائر الصحيفة الرابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأكبر الصحف الجزائرية انتشارا، صدرت في 27 ديسمبر 1935م وكانت تصدر أسبوعيا يوم الجمعة بانتظام إلى عام 1939م، وسميت بالبصائر لما جاء في الآية الكريمة { قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ }، أنظر: سومية بوسعيد، **القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ( البصائر نموذجا )**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، تارخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي إلياس، سيدي بلعباس، 2014، 2015م، ص ص 143، 144 .

كل ما يترتب عنه من تغيير في اللغة والأخلاق والذهنية " [1]، وحسب رأيه أن التجنيس مجرد بدعة ابتدعها الفرنسيون وبالتالي أخفقت هذه السياسة [2] أما في العاصمة فيروي أحمد توفيق المدني أنه شاهد بعض العائلات الكبرى ترفض أن تزوج بناتها من أبناء الذين تجنسوا [3] .

حاربت جمعية العلماء المسلمين التجنيس ونازلت أنصاره حتى أخرستهم نهائيا ثم أفتت فتواها التي تعتبر جريئة وبها تحدي للإرادة الفرنسية وإبطالا لمخططها [4]، هذه الفتوى التي أصدرها رئيس جمعية العلماء عبد الحميد بن باديس من بعض ما جاء فيها :

1/- التجنيس بالجنسية الفرنسية التي ينجم عنها التخلي عن الشريعة الإسلامية هو مرتد .

2/- الذي حكم عليه من طرف قاضي إسلامي واستأنف أمام القاضي الفرنسي هو كذلك مرتد ومارق عن الدين .

3/- الذي ترك وصية في غير أصول الإسلام هو كذلك مرتد .

4/- الذي تزوج بامرأة غير مسلمة ويصبح أبناؤه غير مسلمين هو يدرك ذلك فهو مرتد [5] .

أحدثت هذه الفتوى صدى كبير ليس في الجزائر وحدها وإنما في تونس والمغرب فكانت بمثابة الضربة القاضية لسياسة الاستعمارية [6]، وقد حطمت هذه الفتوى آمال المتجنسيين وأحلامهم التي بنوها على أساس التخلي عن مقوماتهم [7].

## 2- موقف الحزب الشيوعي:

يعتبر الحزب الشيوعي الجزائري أقدم حزب جزائري يضم الأوروبيين والجزائريين على حد سواء [8]، وهو من دعاة الإدماج والتجنيس [9]، ويمكن أن نستدل على الدعوة الإدماجية لهذا الحزب من خلال التصريح الذي أدلى به

---

[1] – محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ج1، المصدر السابق، ص 440 .

[2] – أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، المصدر السابق، ص ص 242، 243 .

[3] – أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، عالم المعرفة، ن ت، الجزائر، 2010، ص 439 .

[4] – تركي رابح، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد**، المرجع السابق، ص 438 .

[5] – جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 110 .

[6] – إبراهيم مهديد، **المرجع السابق**، ص 115 .

[7] – تركي رابح، **الشيخ عبد الحميد بن باديس الرائد**، المرجع السابق، ص 98 .أنظر الملحق رقم ( 05 ).

[8] – محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عباد، صالح المثلوني طبع مؤسسة الوطنية، ف،م، الجزائر، 1994م، ص 10 .

[9] – مولود قاسم نايت بلقاسم، **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر**، دار الأمة، ن ت، الجزائر، 2013، ص 23 .

السيد قدور بلقاسم الأمين الوطني للحزب في العديد من المناسبات في قوله " دعاة الانفصال أولى وهو لا يمثلون سوى أنفسهم أما المسلمون يعني الجزائريين فإنهم لا يريدون تطليق فرنسا " وليعتبر بذلك عن إرادة الحزب الشيوعي الفرنسي الذي رفض أي عمل يؤدي إلى انفصال الجزائر عن فرنسا [1] .

هذه الدعوة الإدماجية للحزب الشيوعي الجزائري تدل على أن الحزب بقي خاضعا لتوجيهات الحزب الشيوعي الفرنسي [2]، ولم يتلخص من الإيديولوجية القومية الاستعمارية فيلة العشرينيات ظل يعامل الجزائر على أنها مقاطعة فرنسية [3] .

وقد ساند الحزب الشيوعي الجزائري مشروع بلوم فيوليت الإدماجي الرامي إلى منح صفة المواطنة الفرنسية إلى النخبة الجزائرية ليؤيد بذلك فكرة منح الجنسية الفرنسية [4]، وضمانا لمواصلة الاتحاد بين الشعبيين الجزائري والفرنسي [5] وهذا سبب الحملة التي شنها ضد نجم شمال إفريقيا حتى حلته حكومة الجبهة الشعبية بتهمة الدعوة إلى الانفصال والاستقلال .

ويمكن القول في الأخير أن الحزب الشيوعي لم يكن له موقف واضح فيما تعلق بالمسألة الوطنية فعدم الاعتراف بالوجود الوطني للشعب الجزائري ولا الإصلاحات الفرنسية التي أصدرتها عام 1919م، وانعكاساتها على الجزائريين، إذ ظلت أفكاره ومبادئه هي أفكار ومبادئ الحزب الشيوعي الفرنسي [6] .

**خلاصة :**

نستنتج من خلال ما درسناه في هذا الفصل أن القانون الذي أصدره الفرنسيون كان عامل انقسام لدى أوساط النخبة وبين جماعة قبلت بالتجنيس دون مراعاة مسألة الأحوال الشخصية وظلت تعتبره الخيار الوصيد للشعب الجزائري الذي يفتح أمامه الفرصة لنيل كافة الحقوق السياسية والمدنية مع ظهور طرق آخر معادي لهذه الفكرة مطالب بالجنسية لكن مع الرفض المطلق والأكبر لتنازل على مقومات الإسلامية مهما كانت الإغراءات المقدمة بزعامة الأمير خالد ومع توالي ظهور الأحزاب الأخرى التي اتفقت في نقاط اختلفت في أخرى لاسيما في مسألة دمج الجزائر ومنح الجنسية الفرنسية مع التخلي أو عدم التخلي عن الأحوال الشخصية .

---

[1] – محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1993، ص ص 222، 223 .

[2] – عمار عمورة، **المرجع السابق**، ص 178 .

[3] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية لجزائرية**، ج2، المرجع السابق، ص 347 .

[4] – محمد حربي، **المصدر السابق**، ص 10 .

[5] – عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص 282 .

[6] – محمد العربي الزبيري، **المرجع السابق**، ص ص 222، 223 .

وكما رأينا الرفض المطلق الذي أبداه الجزائريين والمتجنسيين والصفات التي كانوا يطلقونها على المتجنس هذا الرفض أوضح لفرنسا مدى صمود هذا الشعب ومدى تمسكه بمقوماته الإسلامية هذا الموقف دعمته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وسخرت صحفها لإبداء مواقف الجزائريين ولتظهر مدى الإخفاقات التي حظي بها الفرنسيون .

# خـــــاتمة

في الأخير نخلص إلى أن هدف فرنسا من احتلال الجزائر تمحور منذ البداية حول محو وطمس الهوية الجزائرية وابتلاع الكيان الجزائري، وتذويب في الكيان الفرنسي وذلك بإتباع سياسة محكمة وشاملة، حيث انتهج الاستعمار الفرنسي لتحقيق غايته السياسية الاحتوائية الشاملة التي تمكنه من وضع يده على أهم مقومات الشخصية الجزائرية، فعملت على إحلال اللغة الفرنسية من خلال فرنسة التعليم والإدارة، وطمس الدين الإسلامي، إضافة إلى فرض مجموعة من القوانين الهادفة إلى تجنيس وإدماج الشعب الجزائري برمته في فرنسا ثم سلخه من وطنيته ومن جنسه الأصيل .

قولبت هذه القوانين برفض واسع من طرف الشعب الجزائري ككل، جسدت بعض الشخصيات هذه المواقف كان الأمير خالد الذي طالب بالتجنيس لكن مقابل الاحتفاظ بالأحوال الشخصية، وكان للجمعيات العامة دور في رفض القوانين كجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وحاول علماؤها وعلى رأسهم ابن باديس، كشف نوايا فرنسا السيئة للحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية، بتأكيدها على أن الجزائر وطن عربي مسلم مربوط بالأصل مع الأمة العربية الإسلامية العريقة معتبرة أن كل من يتجنس من الجزائريين متمرد ومرتد عن الدين الإسلامي وبسبب رفض السكان المسلمين قوانين التجنيس وعزوفهم من التجنيس أفشل الجزائريون المخطط الاستعماري الصليبي الذي كان يهدف إلى فصل الجزائر أمةً وكيانًا عن تراثها الحضاري ومحيطها العربي الإسلامي، وبذلك قد ظهرت طائفة يهودية التي شهدت تحولات عميقة وتطورات مست جميع الجوانب حياتها أثناء الفترة الاستعمارية خصوصا بعد صدور قانون سناتوس كونسيلت الذي أعطاها حق المواطنة الفرنسية ولكن بالتخلي عن الأحوال الشخصية فسمح لهم بتولي عده مناصب حساسة كالتمثيل في المجالس المنتخبة .

وقد تم فرنسة اليهود نهائيًا بعد صدور قانون كريميو، الذي فتح أبواب كل الحقوق وذلك نتيجة عمل شخصيات يهودية كان همها الارتقاء بيهود الجزائر إلا أن هذا القانون قد ألقي تخوفًا منه منذ بداية الأمر ومعارضة شديدة من طرف المعتمرين والمسلمين مما انعكس سلبا اتجاههم، ويعود ذلك لنفسية اليهودي السيئة التي لم يستغلوها لا في كسب المعمرين ولا المسلمين مما أدى إلى تفجير ثورات مناهضة ضدهم كادت أن تكفي القرار لولا سلاح المال الذي أنقذ المواقف .

أما بالنسبة لامتيازات قانون كريميو اجتماعيا فقد ظهر من خلال سياسة التعليم منذ الاحتلال لتكمل عند صدور قانون التجنيس وقد برزت من خلال فرنسة اللسان اليهودي .

وكان لإصدار مرسوم كريميو 24 أكتوبر 1870م أهم ما حدث في حياة اليهود لما حققه من امتيازات سياسية كالجنسية والإدماج الجماعي واجتماعية أساسها المساواة بين اليهود والعنصر الأوروبي .

ظهور مواقف متعددة حول مرسوم كريميو من الأوروبيين الرافضين، وقد جندوا كل قوتهم وجنودهم من أجل إلغاء المرسوم وهو أمر فشلوا فيه بسبب النفوذ الذي وصل إليه يهود ( فرنسا ) وسيطرتهم على مصادر القرار السياسي في ( فرنسا ) باستعمال سلطتي المال والإسلام .

كان لصدور قانون كريميو 1870م رد فعل معارضا من طرف المعمرين والمسلمين وحتى بعض اليهود المحافظين وتفجير ثورات مناهضة ضدهم كادت أن تلفي القرار لولا استعمال كبار اليهود كسلطة المال والنفوذ للحلول دن ذلك .

ظهور حركات معادية لليهود في الجزائر من المعمرين والمسلمين، كانت لها عدة نشاطات سياسية وشعارات رفضت بها ما حصل عليه اليهود من امتيازات اقتصادية منها وخاصة السياسية لجلبهم بها حسب العنصر الأوروبي .

# الملاحق

**الملحق رقم ( 01 ) : عريضة ضد التجنيس .**

رسالة لائحة من قسنطينة في 10 جويلية 1887 الأعضاء مجلس الشيوخ والنواب، تم توقيعها من قبل 1700 من الأعيان والمنتخبين المسلمين الذين رفضوا اقتراح ( ميشلان وغوليي ) الذين اقترحا إدماج المسلمين بصفة شاملة في الأمة الفرنسية بواسطة التجنيس، هذا الاقتراح لا يليق بنا للأسباب التالية :

**وجهة النظر الأولى :**

يكون الدخول في الجنسية الفرنسية نتائج، بالنسبة لنا وهي الإلغاء الكامل لقانونا وشريعتنا سواء في مستوى المسائل المادية ( المنقولة والممتلكات ) أو في مسألة قانون الأحوال الشخصية، والكل يعلم عندنا أن الشريعة هي أساس الدين وأنه لا يسمح لنا بأن نبتعد عن الطريق المستقيم، فإذا أخضعتمونا بصفة شاملة وبدون استثناء إلى التجنيس الفرنسي، فإنكم بالتالي تحملوننا على التخلي عن عاداتنا وتدخل علينا اضطرابات في سلوكنا لأن القوانين الفرنسية تتضمن ترتيبات يكون تطبيقها متنافيا بصفة مباشرة مع سلوكياتنا وحتى مع كنة معتقدات المسلمين .

**وجهة النظر الثانية :**

قد تكون الحقوق الممنوحة للمسلمين ذات وجهين مختلفين :

1/- الدخول في الوظائف والمناصب المختلفة .

2/- المساواة المطلقة مع الفرنسيين في مجال الحقوق السياسية وأما القوانين الانتخابية، بيد أن لا مراء في ذلك إذا أراد المسلمون أن يتم تعيينهم في المناصب يجب عليهم أن تتوفر فيهم الشروط المطلوبة من كفاءة وأهلية، وأن يتحصلوا قبل كل شيء على المراتب الجامعية الفرنسية .

وبالضبط فإن ما يميزهم هو عدم الاستطاعة وغياب الكفاءات الخاصة، ونحن متيقنون أن الحكومة الفرنسية باعتبارها روح العدالة المبنية على مبادئ الحرية، لن ترفض على رعاياها إجراءات خطيرة مثل هذا دون أن يسبق طلب معبر عنه من طرف السكان وخاصة أن الأبواب مازالت مفتوحة حسب القوانين المعمول بها لمن يريد الاستفادة من التجنيس وذلك بناءً على إرادته الحرة [1] .

[1] – محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، المصدر السابق، ص ص 240، 241، 242 .

**الملحق رقم ( 02 ) : صورة تمثل شخصية أدولف كريميو [1].**

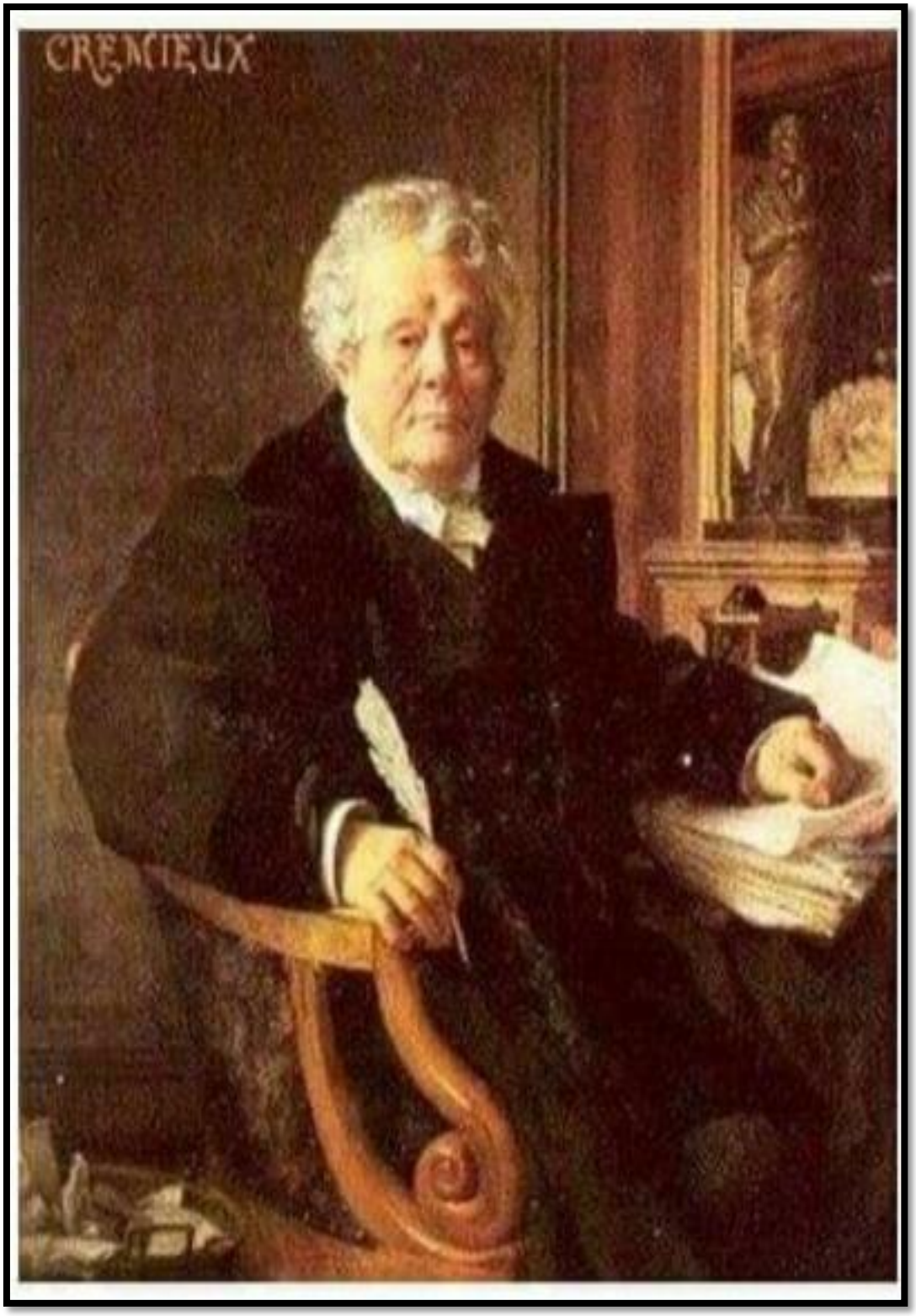


[1] - https://ar.wikipedia.org/wiki

**الملحق رقم 03 ) : جمعية العلماء المسلمين [1].**

[1] – حمر العين الزهراء، شيبوط مختارية، أوضاع الحركة الوطنية الجزائرية ( 1945 / 1954 ) ، مذكرة لنيل شهادة أستاذ التعليم المتوسط، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، 2009، 2010 .

**الملحق رقم ( 04 ) : صورة تمثل عبد الحميد ابن باديس [1].**

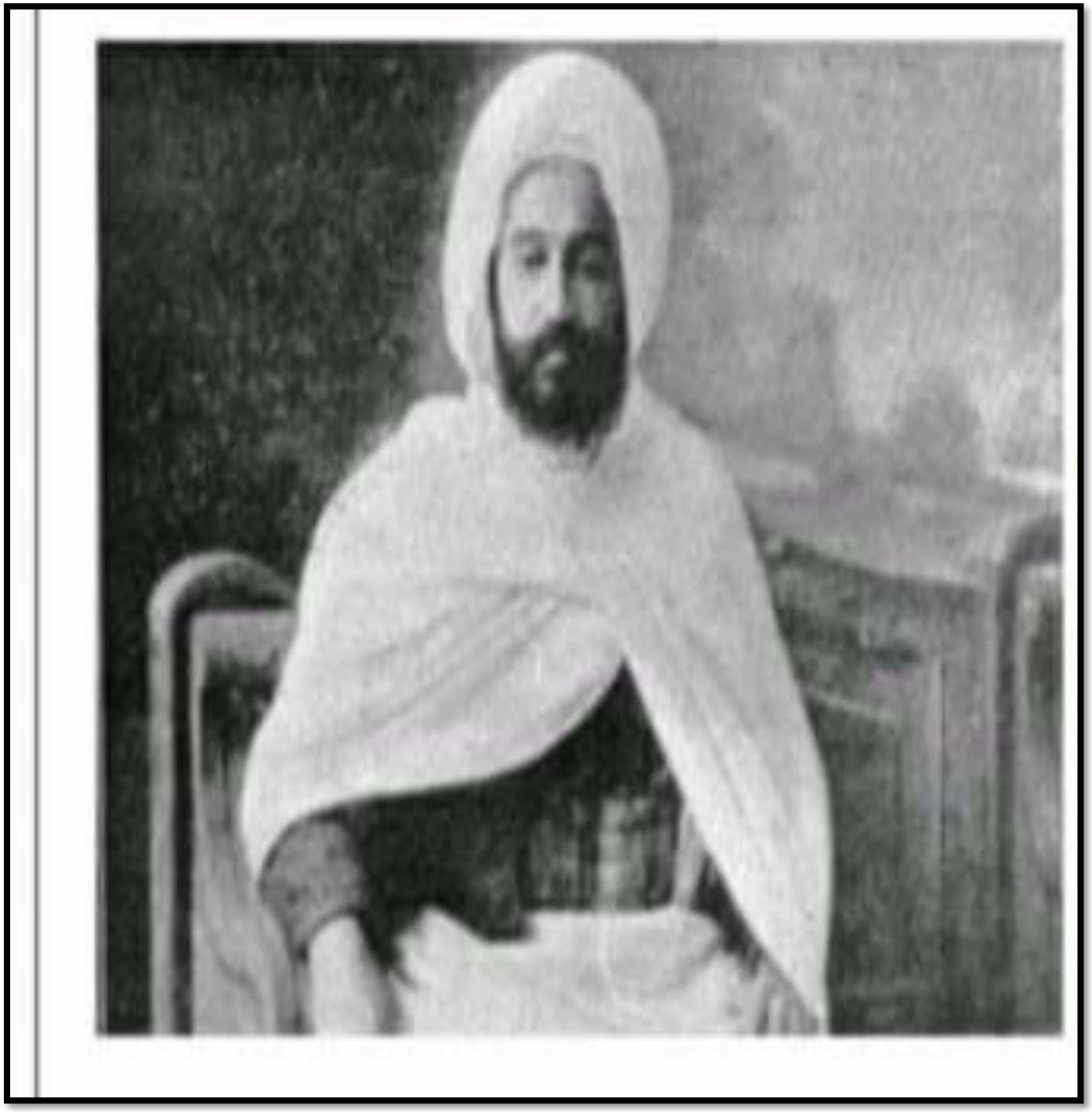

[1] - https://ar.wikipedia.org/wiki

**الملحق رقم 05 : نص الفتوى التجنيس والتوبة منه .**

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله :

التجنيس بجنسية غير إسلامية يقتضي رفض أحكام الشريعة ومن رفض حكمًا واحدًا من أحكام الإسلام مرتدًا من الإسلام بالإجماع، فالمتجنس مرتد بالإجماع، والمتجنس _ بحكم القانون الفرنسي _ يجري تجنسه على نسله، فيكون قد جنى عليهم بإخراجهم من حظيرة الإسلام، وتلك الجناية من شر الظلم وأقحبه، وإثمها متجدد عليه ما بقي له نسل في الدنيا خارجًا عن شريعة الإسلام بسبب جنايته .

فإذا أراد المتجنس أن يتوب فلابد لتوبته من إقلاع كما هو الشرط اللازم بالإجماع في كل توبة، وإقلاعه لا يكون إلا برجوعه للشريعة الإسلامية ورفضه لغيرها ولما كان القانون الفرنسي يبقى جاريًا عليه رغم ما يقول هو من رجوعه فإقلاعه لا يتحقق عندنا في ظاهر حاله، وهو الذي تجري عليه الأحكام بحسبه _ إلا إذا فارق البلاد التي يأخذه فيها ذلك القانون إلى بلاد تجري عليه فيها الشريعة الإسلامية، قد يكون صادقًا في ندمه فيما بينه وبين الله، ولكننا نحن في الظاهر الذي أمرنا باعتباره في إجراء الأحكام لا يمكننا أن نصدقه وهو ما يزال ملابسا لما ارتد من أجله من أحكام المسلمين، والذي يقع عليه القضاء بحكم يتحقق أنه هو حكم الشريعة الإسلامية، فيسعى في نقضه بحكم من غيرها هو برفضه لذلك الحكم وطلبه لغيره مرتد عن الإسلام، وتوبة هذا بإقلاعه عن طلب الحكم الآخر أو بتنفيذه لحكم الإسلام إن كان غيره قد وقع [1] .

وقسمة ماله بين من يشاء بعد موته على غير القسم الإسلامي رافضًا للحكم الإسلامي، فهو مرتد عن الإسلام وتوبته بإبطال ذلك ورجوعه إلى حكم الإسلام .

ومن تزوج بامرأة من جنسية غير إسلامية فقد ورط نسله في الخروج، من حكم الشريعة الإسلامية، فإن كان راضيا لهم ذلك ومختارًا له على بقائهم في حكم الشريعة الإسلامية فهو مرتد عن الإسلام، جان عليهم ظالم لهم، وإن كان غير راضٍ لهم بذلك ولا مختار لهم ذلك على شريعة الإسلام وإنما غلبته شهوته على ذلك الزواج، فهو آثم بجنايته عليهم وظلمه لهم، لا يخلصه من إثمه العظيم إلى إنقاذهم مما أوقعهم فيه بهجرته لهم كان أكثر ما سألنا عن هذه المسألة العظيمة وطلب منا الجواب عنها على صفحات " البصائر " ومنهم حظرت رئيس المتجنسيين بتونس الأستاذ التركي وكتبنا مرتين بكتابين مطولين فأبدينا الواجب الديني بهذه الكتابة،ونحن مع ذلك نحترم كل ذي رأي في رأيه وكل ذي جنس في جنسه ونقدر لكل ذي قيمة قيمته ونعلم أن في أبناء الجزائر ممن رفضوا

[1] – عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 392، 393، 394 .

جنسيتها ولم يقصروا في خدمتها نادمين على ما فرطوا، وما كنا لهم ناسيين، والعلم عند الله قاله وكتبه خادم العلم وأهله عبد الحميد بن باديس جمعية العلماء المسلمين في قسنطينة بتاريخ 10 جمادى الثاني 1356 [1] .

[1] – عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 394، 395 .

- **المصادر والمراجع :**


1. أبو حاقة أحمد ، معجم النفائس الوسيط، ط1، دار النفائس، ط.ن.ت، لبنان، 2007 .
2. أجرون شارل روبير ، الجزائريون المسلمون وفرنسا ( 1871 – 1919 )، ج1، تر م الحاج مسعود أبكالي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007 .
3. الأشرف مصطفى ، الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 .
4. أنتجر صموئيل ، اليهود في البلدان الإسلامية ( 1850 – 1950 )، المجلد 1، تر:جمال أحمد الرفاعي، مراجعة: رشا عبد الله الشامي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الكويت، سنة 1995.
5. بخوش الصادق ، الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية ( مقاربة في دراسة الخلفية )، غرناطة، الجزائر، دت.
6. بروفيلي غي ، النخبة الجزائرية الفرانكفونية ( 1880 – 1962 )، تر حاج مسعود وآخرون، دار القصبة، ن، الجزائر، 2007 .
7. بلعباس محمد ، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة،ن،ت، الجزائر، 2009.
8. بلغيث محمد الأمين ، تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات ووثائق جديدة وصور نادرة تنتشر لأول مرة، ط2، دار ابن كثير، ط،ن،ت، بيروت، 2007 .
9. بن العقون عبد الرحمان ابن إبراهيم ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر ( 1920 – 1936 )، ج1، ط 3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010 .
10. بن حبيلس الشريف ، الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الأهالي، تر: عبد الله حمادي وآخرون، دار بهاء الدين،ن،ت،الجزائر، 2009.
11. بن خليف عبد الوهاب ، الوجيز في تاريخ الجزائر، ط1، دار بني مزغنة، ن،ت، الجزائر، 2005.
12. بن شيخ حكيم ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912، 1936م، دار العلم والمعرفة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013م .
13. بو عزيز يحي،سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830 – 1954)،ديوان المطبوعات الجامعة،الجزائر، 2007.
14. بوحوش عمار،التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية والغاية 1962،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت 1997 .
15. بوصفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، ط2، دار هومة، الجزائر، 2012 .

**16.** تركي رابح ، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5، المؤسسة الوطنية إ.ن.إ، الجزائر، 2008 .

**17.** جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1994 .

**18.** جوليان شارل أندري ، تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عياش سليمان، ج1، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 782 .

**19.** حربي محمد ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد، صالح المثلوني طبع مؤسسة الوطنية، ف،م، الجزائر، 1994م .

**20.** الخرشي جمال ، الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر ( 1762 – 1830 )، دار القصبة، 2009م.

**21.** الدسوقي ناهد إبراهيم ، دراسات في تاريخ الجزائر، د،طن نشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، 2001.

**22.** دويدة نفيسة ، التجنيس والتنصير في الجزائر الواقع التاريخي وأسباب المجابهة الحضارية، المنعقد بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، 13/12 ماي 2015.

**23.** دياكوف نيكولاي ، حركة الفتيان الجزائريين في مطلع القرن 20، تر:عبد العزيز بو باكير، أمدوكال للنشر، الجزائر، 2015.

**24.** رابح تركي ، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد حركة الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2008 .

**25.** الزبيري محمد العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1993.

**26.** زوزو عبد الحميد ، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، ج1، دار هومة، الجزائر، 2012.

**27.** سعادي محمد ، القانون الدولي الخاص ( وتطبيقاته في النظام القانوني الجزائري )، ط1، دار الخلدونية، الجزائر، 2009.

**28.** سعد الله أبو القاسم ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج5، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 .

**29.** سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ( 1830 – 1954 ) دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، الجزائر، ج6، سنة 1999 .

**30.** سعد الله أبو قاسم،الحركة الوطنية الجزائرية (1900– 1830)،ط4،ج1،ج2،دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992 .

**31.** سعد الله فوزي ، اليهود الجزائر موعد الرحيل، ج2، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 2010، ط1.

**32.** سعدي عثمان ، الجزائر في التاريخ، دار الأمة، ط ن ت ، الجزائر، 2013.

**33.** شنوف عيسى، يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود، دار المعرفة، الجزائر، 2000.

**34.** صاري جيلاني ، محفوظ قداش، الجزائر في تاريخ المقاومة السياسية ( 1900 – 1954 )، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1987م .

**35.** عباس فرحات ، ليل الاستعمار، تر فيصل الأحمر، دار المسك، الجزائر، 2010.

**36.** عبيد مصطفى ، الفكر الاستعماري الساستيموني في مصر والجزائر ( 1833 – 1870 )، دار المعرفة الدولية، ن.ت، الجزائر، 2013.

**37.** العسلي سيام،جهاد شعب الجزائر محمد المقراني وثورة 1871 الجزائري،دار النفائس للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 .

**38.** عضرون محرز، مذكرات من وراء القبور، تر: حاج مسعود مسعود، ج2، دار النشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

**39.** عمورة عمار ، الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ إلى 1962م، (د.ط)، دار المعرفة،الجزائر، 2009 .

**40.** الفرجي بشير كاشة ، مختصر وقائع وأحداث ليلة الاحتلال الفرنسي للجزائر ( 1830 – 1962 )، وزارة المجاهدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 .

**41.** الفيروز الآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب،قاموس المحيط،ط 8،مؤسسة الرسالة،ط.ن.ت، لبنان 2005.

**42.** قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ( 1919م – 1939م )، ج1، تر: أحمد بن النبار، شركة دار الأمة، ط،ن،ت، الجزائر، 2011.

**43.** قداش محفوظ،قناش محمد،حزب الشعب الجزائري( 1937 – 1939 )،تر:أوذنية خليل،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013 .

**44.** قداش محفوظ ، نجم شمال إفريقيا ( 1926 – 1937م )، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أوذنية خليل، د ط، د م ج ، الجزائر، 2013م .

**45.** قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، د ط، الدار العثمانية، الجزائر، 2013.

**46.** قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار البعث للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة1991.

**47.** قنان جمال ، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر ( 1830 – 1914 )، ديوان المطبوعات الجامعية، ( د.م )، 2016.

**48.** كاتب كمال ، أوروبيين أهالي ويهود الجزائر ( 1830 – 1962 ).

**49.** الكيالي عبد الوهاب ، موسوعة السياسة، ج 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، (د ت) .

**50.** لونيسي رابح،تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1900، ج 1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
**51.** المدني أحمد توفيق ، الجزائر، عالم المعرفة، ن،ت، الجزائر، 2010 .
**52.** المدني أحمد توفيق ، حياة كفاح ( 1925 – 1945 )، ج2، عالم المعرفة، ن.ت، الجزائر، 2010 .
**53.** المدني أحمد توفيق ، هذه هي الجزائر، عالم المعرفة، ن ت، الجزائر، 2010 .
**54.** مريوش أحمد،الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية،دار هومة، ط.ن.ت، الجزائر، 2006 .
**55.** مسعود جبران الرائد ( معجم لغوي عصري )، ط 7، دار العلم للملايين، لبنان، 1992.
**56.** المكتبة الشرقية، المنجد في اللغة والأعلام، ط 41، دار المشرق، لبنان، 2005 .
**57.** مهديد إبراهيم ، الدور الإصلاحي والنشاط السياسي للشيخ محمد البشير الإبراهيمي على منهج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ( 1931 – 1944 )، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011 .
**58.** الميلي محمد ، ابن باديس وعروبة الجزائر، (د.ط)، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007.
**59.** الميلي محمد،الشيخ مبارك الميلي(حياته العلمية ونضاله الوطني)،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت، 2001.
**60.** ميموني أحميدة ، عبد الحميد بن باديس من خلال نصوصه، منشورات ميموني، الجزائر، 2013.
**61.** نايت بلقاسم مولود قاسم ، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، دار الأمة، ن ت، الجزائر، 2013.
**62.** هويدي صلاح أحمد علي،تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ( 1914 – 1789 )،دار الوفاء الإسكندرية، 2003 .
**63.** الوكيل محمد،تاريخ اليهود في القارة الإفريقية،ج2،دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، سنة 2008.

- **المصادر والمراجع باللغة الأجنبية :**

**1**. Charles Robert ageron, les Alge'riens masuhanans et la France 1871-1919,T.1 presses universitaire de France, France ,1968 .
**2**. Cloude Martin ,Les isràelites algériens de 1830 à 1920,ed ,Heratles, paris ,1936 .
**3**. Edouard Drumout, la France juive , librairie Ble'riot , paris ,1886.
**4**. Emile morinaud, mes me'moires, premiere compagne contre le
**5**. decret cre'inieux, ed. Bocamnier fre'res, 1941.

**6**. F. Gourgeot , La domination on Juive en Algerie , imprimerie pierre Fontamma et collaborateurs, Alger ,1894.

**7**. Georges Meymie' ,l,Alerie juive , nouvelle librairie parisienme, albert Savine e'diteur ,paris ,1887.

**8**. Georges Meynie' ,les juifs en Algerie, nouvelle Librairie parisenne ,Albeit savine e'diteur, paris, 1888.

**9**. Ibid annee , 11T .106,juillet Aout 1891 .

**10**. Jean allouche benayoun - Doris Bensimon , les jufis d Algerie ,hier, aujourd hui , memoires et identites ,ed .privat, Toulouse, 1989.

**11**. jean Ganiage. Jean martin , Histaire contemporaine du Maghreb , Librarie Arthe'me fayard, France 1994.

**12**. L'Algerie ouix franccais, La te'legramme algerien , N° 470 , 28janvier1892.

**13**. Leuis vignon ,La France en Alge'rie, LibrarieBle'riot, paris ,1886 .

**14**. Louis Forest , La naturalisation des juifs algeriens et L'insurrution de 1871, Socie'te' Francaise de L' imprimerie et de Librairie, paris.

**15**. Louis vig'non, la France en Alge'rie , la braire hachette et cie .paris, 1893 .

**16**. Marcel Bujea , les juifs de la kabylie, imprimerie administrative joseph Solal, Alger, 1928 .

**17**. Norbert Belange, les juifs de Mostaranem ,Ed .l'harmattan , paris ,1990 . Aumeriat, l'amtise'tisme a' Alger,imprimerie peze' et cie - Alger,1885,p 81. Ibid

**18**. perret, Re'cits alge'reiens, les Francais en Afrigue 1848-1886, e'dition Cllustre'e des Haits prtraits France .

**- المجلات :**

**1**.قاصري محمد السعيد النخبة الجزائرية الفرنكوفونية بين التطرف والاعتدال شريف بن حبيلس أنموذجا (1891 – 1959 )، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 13، ديسمبر 2017 .

- **المذكرات :**

**1.** حباطي عيادة ، التجنيس وموقف الجزائريين منه ( 1919 – 1939 )، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2003-2004 .

**2.** بوسعيد سومية ، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ( البصائر نموذجا )، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، تارخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي إلياس، سيدي بلعباس، 2014، 2015م.

**3.** حمر العين الزهراء، شيبوط مختارية، أوضاع الحركة الوطنية الجزائرية ( 1945 / 1954 ) ، مذكرة لنيل شهادة أستاذ التعليم المتوسط، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، 2009، 2010 .

# الفهـــــرس

| المحتويات | الصفحة |
|---|---|
| **الواجهة** | |
| **الشكر والعرفان** | |
| **الإهداء** | |
| **المقدمة** | أ – ج |
| **الفصل الأول: التجنيس النشأة والتطور .** | |
| **المبحث الأول:** مفهوم التجنيس . | 6 – 5 |
| **المبحث الثاني:** مفهوم الجنسية وأنواعها . | 8 - 6 |
| **المبحث الثالث:** طرق التجنيس الفرنسي . | 10 – 8 |
| **المبحث الرابع:** المراحل التي مر بها التجنيس الفرنسي . | 13 – 10 |
| **الفصل الثاني: قانون كريميو .** | |
| **المبحث الأول:** تعريف قانون كريميو . | 29 – 15 |
| **المبحث الثاني:** أسبابه وانعكاساته . | 21 – 17 |
| **المبحث الثالث:** المواقف الصادرة عن إعلان مرسوم التجنيس . | 26 – 21 |
| **المبحث الرابع:** التجنيس بعد قانون كريميو . | 29 – 18 |
| **الفصل الثالث : المواقف المختلفة من التجنيس .** | |
| **المبحث الأول :** موقف الجزائريين . | 33 – 32 |
| **المبحث الثاني:** موقف النخبة الجزائرية الإدماجية . | 40 – 33 |
| **المبحث الثالث:** موقف نجم شمال إفريقيا حزب الشعب . | 46 – 40 |
| **الخاتمة .** | 50 – 49 |
| **الملاحق .** | 57 – 52 |
| **المصادر والمراجع** | |
| **ملخص** | |
| | |
| | |

# ملخص.

- **ملخص باللغة العربية :**

وفي الأخير القول نستنتج ما ذكرناه أن فرنسا جاءت من أجل القضاء على الهوية والشخصية الجزائرية فبدأت بالتهام النظام المسلح ( العنف ) وذلك لتحقيق مرادها لكنها لم تنجح فالتجأت إلى الأسلوب السياسي من أجل ( النيل من الدين ومقاوماته ) فأصدرت قانون التجنيس، ولقد ساهمت أيضا السياسة التعليمية الفرنسية في خلق جيل مثقف ثقافة فرنسية سلخت اليهود عن وطنهم وعاداتهم وصولا إلى مشروع كريميو الذي فتح أبواب الفرنسية على كل شرائح الطائفة فكانت المدرسة لها دور في تحقيق هدف كريميو نستخلص بذلك أن العملية الفرنسية بدأت من الوهلة الأولى للاحتلال وبذلك يكون قانون كريميو قد خلق العداء لليهود وأن وجود كريميو في حكومة الدفاع الوطني يعد من الأسباب الأولية .

ولقد أصدر الفرنسيون قانون كان عاملا في انقسام لدى النخبة وبين جماعة قبلت بالتجنيس دون مراعاة الأحوال الشخصية، وتعتبر الخيار الوحيد للشعب الجزائري الذي يفتح أمامه العزمة لنيل كافة الحقوق السياسية والمدنية مع ظهور الأحزاب التي اتفقت في نقاط واختلفت في نقاط أخرى خاصة في مسألة دمج الجزائر ومنح الجنسية الفرنسية مع التخلي أو عدم التخلي عن مقوماته الشخصية .

- **ملخص باللغة الأجنبية :**

In the end, to sum up, we conclude from what we mentioned that France came in order to eliminate the Algerian identity and personalitySo she started using the armed system (violence) in order to achieve her goal, but she did not succeed, so she resorted to the political method in order to (undermining religion and its components).

It issued the naturalization law, and the French educational policy also contributed to creating an educated generation with a French culture that uprooted the Jews from their homeland and their customs. 'Down to the Kremo project, which opened the doors of French to all segments of the sect, the school played a role in achieving Kremo's goal.

We conclude by this that the French operation began from the first sight of the occupation and thus the Cremo law was created for the Jews and that the presence of Marymo in the government of national defense is one of the primary reasonsThe French issued a law that was a factor in the division between the elite and a group that accepted naturalization without taking into account personal status and is considered the only option for the Algerian people, which opens the opportunity for them to obtain all political and civil rightsWith the emergence of a thought opposing this idea, demanding citizenship with an absolute refusal to give up the ingredients under the leadership of Prince Khaled.

With the successive emergence of parties that agreed on points and differed on other points, especially in the issue of integrating Algeria and granting French citizenship with or without giving up his personal ingredients